الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

هواري بومدين وجهوده الاقتصادية والثقافية في بناء الدولة الجزائرية.

(1965-1978 م)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- حليمة احريزي
- حليمة الطيبي

إشراف الأستاذ:

عبد السلام كمون

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
الحمدي أحمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة أدرار
كمون عبد السلام	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة أدرار
بابا عبد الله	أستاذ	مناقشا	جامعة أدرار

السنة الجامعية: 1438/1437هـ

2017/2016م

شكر وعرفان

امتثالا لقوله تعالى: **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** سورة إبراهيم الآية -7-

نشكر الله تعالى على دوام إحسانه وتوفيقه لنا وإنعامه علينا.

ومصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله" نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل: كمون عبد السلام و قبوله الإشراف على هذه المذكرة، ومتابعته لهذا العمل منذ أن كان فكرة حتى اكتمل في صورته النهائية، و لما قدمه لنا من نصائح و توجيهات رغم ضيق وقته وكثرة واجباته، فله منا جزيل الشكر والامتنان، وأجل عبارات التقدير والثناء، داعين المولى عز وجل ان يجزيه عنا خير الجزاء، و نقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه و سلم "إن الحوت في البحر و الطير في السماء يصلون على معلم الناس الخير".

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأخ "بوظفر عبد الرحمان" لم قدمه لنا من مساعدة. كما لا ننسى الأخ "فاني مبروك" على صبره معنا لإتمام هذا العمل .

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلا و أزكى التسليم.

إلى أولئك الأمجاد الذين أهدوا لنا الحياة و الكرامة :شهداؤنا الأبرار

إلى صاحب القلب الكبلله الذي لقنني معاني الفضيلة و أرشدني إلى سبيل العلم و المعرفة : أبي العزيز رعاه الله.

إلى من طيفها يتبعني و دعواها تحرسني، نبع الحنان ووصية الرحمان: أمي الغالية حفظها الله.

إلى من جمعني بهم رحم أمي إخوتي الأعزاءوأبنائهم و أخص بالذكر البرعم "مولاي سليمان".

إلى كل عائلتي (الطيبي الرقاني) دون استثناء.

إلى من قاسمتني هذا العمل صديقتي الغالية"حليمة"

إلى كل من علمني ولو حرفاً واحداً، منذ نعومة أظافري إلى يومنا هذا.

إلى كل إنسان يسعى جاهداً من أجل النهوض بهذا الوطن الغالي، إلى روح الرئيس هواري بومدين.

إليك أنت بلدنا بلد المليون و نصف المليون شهيد.

"حليمة الطيبي"

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة و نصح الأمة و كشف الغمة، إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد المختار الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل أسمه بكل افتخار

إلى الذي نحمل مسؤوليتي مذ نعومة أظافري أبي الغالي حفظه الله

إلى ملاكي في الحياة إلى أعز من أحب في الوجود إلى بسمة الحياة وسر الوجود

أمي الحبيبة حفظها الله

إلى أخواني وأخواتي وكل عائلتي كبلهم وصغلهم صهراً و مصاهرة حفظهم الله جميعاً

والى جميع اقاربي وكل من يحمل لقب" أحريزي- حاج الصديق"

إلى من نحملت معي مشقة هذا العمل صديقتي وحبيبتي "حليمة"

إلى الذين كان لهم الفضل إلى ما وصلت إليه اليوم" أساتذتي ومشايخي" بدءً من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى رفقاء الدرب إلى أخواتي اللاتي لم تلدهم أمي واللاتي عشت معهم نحت جدار واحد في الإقامة الجامعية.

فاطمة" "رقية" "خديجة" "البتول" "خدوجة" "فتيحة".

إلى شهداء هذا الوطن الغالي

والى روح الرئيس الراحل هواري بومدين

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل محبتكم

"حليمة احريزي ."

مقدمة

مقدمة:

بعد معركة الاستقلال التي خاضتها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وجدت هذه الأخيرة نفسها مدمرة و محطمة الهياكل في شتى المجالات، ففرنسا لم تترك في الجزائر أي شيء يمكن الاعتماد عليه، إضافة إلى معانات الشعب من ظلمات الجهل والمرض والتخلف ، وأمام هذه الظروف السيئة أجبرت الحكومة الجزائرية على خوض معركة جديدة، وهي معركة البناء والتشييد من أجل بناء دولة قوية، فكان أول من تسلم قيادة المعركة هو الرئيس بن بلة بدعم من رئيس هيئة الأركان هواري بومدين، وذلك عن طريق الانتخابات الرئاسية التي جرت في سبتمبر 1962م، وأصبح بن بلة أول رئيس للحكومة الجزائرية وعين هواري بومدين وزيرا ل لدفاع، ولكن هذا الأخير عندما رأى أن الرئيس بن بلة يفتقد لإستراتيجية خوض المعركة من جهة، وبأن الثورة بدأت تنحرف عن مسارها الصحيح من جهة ثانية، أخذ ذلك الموقف الجريء الذي كان نتيجته الانقلاب على بن بلة في 19 جوان 1965م واستلامه السلطة في الجزائر من 1965م إلى غاية 1978م.

أسباب اختيار الموضوع:

لاشك أن اختيار الباحث لدراسة أي موضوع ما لا يكون صدفة، بل يكون ناتجا عن عدة دوافع تدفع الباحث، ومن ثم فإن اختيارنا للموضوع الموسوم: "هواري بومدين وجهوده الاقتصادية والثقافية لبناء الدولة الجزائرية 1965-1978م" كان وراءه عدة دوافع ذاتية وأخرى موضوعية وهي:

الدوافع الذاتية :

-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، ومحاولة منا المساهمة ولو بالقليل في هذا الجانب .

-الإعجاب الكبير بهذه الشخصية الذي لمس ناه من طرف عائلتنا وحديثها المستمر عن المواقف الصارمة لهذا الزعيم الأمر الذي شجعنا على اقتحام هذا الموضوع.

-الرغبة في دراسة شخصية (الرجل اللغز) التي تركت صدى وطنياً وعالميًا خصوصاً في تلك الفترة.

الدوافع الموضوعية:

– أغلب الدراسات السابقة في قسم العلوم الإنسانية لجامعة أدرار تركزت على فترة الاستعمار وثورة التحرير الكبرى وأهملت هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر ما بعد الاستقلال.

– دراسة النهج والسياسة التي اتبعها هواري بومدين للنهوض بالجانب الاقتصادي والثقافي باعتبارهما الركيزتين الأساسيتين لتطوير البلاد وإعادة مكانتها الدولية.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة حول الدور الفعال الذي لعبه هواري بومدين في بناء الدولة الجزائرية اقتصادياً وثقافياً خاصة بعدما رأى هذا الأخير أن السلطة في الجزائر انحرفت عن مسارها الثوري فعزم على إعادة توجيهها، فما هي الاستراتيجية الجديدة التي انتهجها هواري بومدين – بعد الانقلاب على السلطة – في الجانبين الاقتصادي والثقافي من أجل بناء الدولة الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسة عدة أسئلة فرعية سنحاول الإجابة عليها من خلال فصول الرسالة وهي على النحو الآتي:

– من هو الزعيم هواري بومدين؟ وما هو تكوينه الاجتماعي والثقافي والفكري؟

– ما هي أهم الأدوار السياسية والعسكرية التي تولاها هواري بومدين إبان الثورة الجزائرية؟

– ما هي الدوافع التي كانت وراء توليه مسألة الانقلاب على السلطة ووصوله إلى سدة الحكم؟

–ما هي الخيارات الاقتصادية والاستراتيجيات الثقافية التي تبناها بومدين من أجل النهوض بالبلاد؟

– ما هي أهم المطبات والمعوقات التي اعترضت سبيل هواري بومدين خلال مرحلة البناء والتشييد؟

– فيما تمثلت الجهود التي بذلها الرئيس لإعادة مقومات الهوية الوطنية، التي سعى الاستعمار الغاشم للقضاء عليها بشتى الوسائل والأساليب؟ وما هي الاهتمامات الأخرى التي شملتها الثورة الثقافية؟

– إلى أي مدى ساهمت مشاريع الثورة الصناعية والزراعية والثقافية التي أعلنها هواري بومدين خلال فترة حكمه في إعادة البلاد إلى مسارها الثوري الصحيح؟ وهل حققت جميع أهدافها؟

إطار البحث:

حددنا الإطار الزمني للبحث تماشيا مع فترة حكم هواري بومدين الممتدة م ن 1965 إلى 1978، حيث أن التاريخ الأول يمثل سنة وصوله إلى سدة الحكم عن طريق الانقلاب على الرئيس بن بلة 19 جوان 1965، أو ما اسماه "بالتصحيح الثوري"، والتاريخ الثاني يمثل سنة وفاته وانتهاء فترة حكمه.

أهداف البحث:

–تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع باعتبارها فترة الرئيس هواري بومدين من أهم الفترات في التاريخ الجزائر بعد الاستقلال لأنها شهدت أكبر تحولات اقتصادية وثقافية عرفتها الدولة الجزائرية.

– إبراز الجهود التي بذلها الرئيس هواري بومدين في المجالين الاقتصادي والثقافي من أجل بناء وتطوير الدولة الجزائرية .

– كما يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الشخصية الجزائرية التي كان لها الدور الفعال على المستويين العربي والعالمي.

مناهج البحث:

للإجابة عن الإشكالية الرئيسة والأسئلة الفرعية للبحث اعتمدنا على المناهج التي تقتضيها طبيعة هذا الموضوع وهي:

-المنهج التاريخي الوصفي:

يهتم هذا المنهج بوصف الوقائع وتطورها وصفا كرونولوجيا، ولقد و ظفنا هذا المنهج خصوصا في الفصل الأول، فاستخدام هذا المنهج ضروري لمعرفة شخصية بومدين والمراحل التي مر بها منذ مرحلته التعليمية إلى التحاقه بالثورة وصولا إلى الحكم ثم وفاته .

-المنهج التحليلي النقدي:

وقد اعتمدناه في دراستنا خصوصا في الفصل الثاني من أجل دراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها.

-المنهج المقارن:

وظفناه من أجل معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء الموجهة لنق د الإستراتيجية الاقتصادية للخروج بنتيجة أقرب للحقيقة.

ومنه يمكننا القول أن طبيعة الموضوع تتطلب منا الوصف والتحليل والمقارنة، حتى نكون موضوعيين في طرحنا هذا، وتكون دراستنا في مستوى الدراسات الأكاديمية.

الدراسات السابقة:

من خلال عملية البحث التي أجريناها طيلة إنجاز هذه الرسالة لم نعثر على أي دراسة تحمل نفس عنوان رسالتنا، غير أنه هناك بعض الدراسات التي تقاطعت مع رسالتنا بشكل كبير ومنها:

-منهل سعدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1978) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 2013-2014.

-واقع الجزائر الاجتماعي والثقافي فيما بين (1962-1978)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2013-2014).

صعوبات البحث:

لا يوجد أي بحث يخلو من الصعوبات، وفي دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا جملة من الصعوبات حسبنا أن نذكر أهمها وهي:

- قلة المصادر والمراجع التي تدرس الموضوع في المكاتب الموجودة بالمنطقة خاصة المكتبة المركزية بالجامعة.

– صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع خاصة بالنسبة للفصل الثاني

– ضيق الوقت بسبب دراستنا المكثفة (السداسي الثالث والرابع) مما تعذر علينا التنقل إلى جامعات أخرى للتعمق بشكل كبير في البحث.

ومع ذلك فقد حاولنا تجاوز هذه الصعوبات بجمع المادة العلمية ودراستها دراسة محايدة قدر الإمكان من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية.

وصف المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في هذا البحث نذكر ما يأتي:

أولا: المصادر:

– الوثائق الرسمية والتي تعتبر من المصادر الموثوقة ومنها الجريدة الرسمية التي تحتوي على القوانين والأوامر التي كان يصدرها الرئيس ومجلس الثورة ، وكذلك خطب الرئيس هواري بومدين، إضافةً إلى الميثاق الوطني الذي صوت عليه الشعب الجزائري سنة 1976.

– المذكرات الشخصية التي تحوي شهادات أفراد عايشوا الفترة وقد وجدنا صعوبات في التعامل معها لأن بعضها يغلب عليها الذاتية ومن بين المذكرات التي اعتمدنا عليها:

–مذكرات الطاهر الزبيري الذي اعتمدنا عليه في التطرق إلى مسألة الانقلاب على السلطة ، ذلك انه احد المكلفين بتنفيذ المهمة.

– مذكرات جزائري ل طالب الإبراهيمي، والتي أفادتنا كثيراً في الجانب الثقافي لأن صاحبها كان يشغل منصب وزيرا للإعلام خلال فترة حكم هواري بومدين.

– تاريخ الجزائر بعد الاستقلال لبنجامين ستورا الذي ألم – تقريباً– بكل جوانب بحثنا سواء الجانب الاقتصادي أو الثقافي.

– بومدين وآخرون ما قاله .. وما أثبته الأيام.. لعمار بومايدة ، ولقد أفادنا كثيرا خاصة وأن الكاتب اعتمد على أسلوب بسيط يسهل فهمه.

– عن الثورة وبالثورة وفي الثورة لصاحبه لطفي الخولي ،الذي هو عبارة عن حوار مع الرئيس الراحل هواري بومدين تطرق فيه كاتبه إلى الخلفية التاريخية والسياسية للمجتمع الجزائري الجديد وقد بين بومدين خطته لبناء المجتمع على أسس حديثة.

كما اعتمدنا على العديد من المجلات التي كانت تصدر في فترة الرئيس هواري بومدين منها: مجلة الثقافة، التي كانت تهتم بكل ماله علاقة بالثقافة والفنون وقد اعتمدنا عليها في الفصل الثالث. وكذلك مجلة الجيش التي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني.

ثانياً: المراجع:

فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الجزائر ...الدولة والمجتمع، لعبد السلام فيلالي، واعتمدنا عليه في الفصل الثاني حيث انه ركز على الثورة الزراعية .

-السلطة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري 1962-1992 لنور الدين زمام، الجزائر في ميزان التاريخ لرابح لونيسي الذي كان موضوعي في طرحه، التنمية في المغرب العربي لإسماعيل العربي فهو يتناول الموضوع بصيغة علمية، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال للكاتب الطاهر زرهوني.

- التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية لعبد الرحمن "ابن الدوايمة"، وقد تناول قضية التعريب في عهد الرئيس بومدين بشكل مفصل.

خطة البحث:

لمعالجة الإشكالية الرئيسة والأسئلة الفرعية قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع وفهارس.

مقدمة: وفيها عرض للموضوع وإحاطته من جميع جوانبه المختلفة.

الفصل الأول: وتناولنا فيه حياة الزعيم هواري بومدين، وقسمناه إلى خمس مباحث، تطرقنا فيها إلى مولده ونشأته ومراحله التعليمية، وكل ما واجهه من صعوبات وتحديات في طفولته وفي شبابه، ثم تناولنا كفاحه العسكري بدء من التحاقه بالثورة التحريرية وارتقائه في المناصب العسكرية والإدارية وصولاً إلى إعلان الاستقلال وتأسيس الجمهورية الأولى وتعينه وزيراً للدفاع، وخصصنا مبحثاً لكيفية وصوله إلى الحكم الذي كان عن طريق الانقلاب على الرئيس بن بله في 19 جوان 1965 أو ما أصطلح عليه "التصحيح الثوري" وختمنا فصلنا هذا بوفاة الزعيم هواري بومدين.

الفصل الثاني: عالجنا فيه الجهود التي بذلها الرئيس هواري بومدين من اجل النهوض بالاقتصاد الجزائري، ويندرج تحت عنوان جهود الزعيم الاقتصادية، وقد قسمناه كذلك إلى خمس مباحث، خصصنا المبحث الأول لدراسة الإستراتيجية الاقتصادية التي اعتمدها هواري بومدين

لبناء الدولة الجزائرية، والمبحث الثاني لدراسة الثورة الصناعية وما حققته من انجازات، أما المبحث الثالث فخصصناه للثورة الزراعية وما حققته من نتائج على المستوى الوطني ، وخصصنا المبحث الرابع للشؤون التجارية، ولكي نكون موضوعيين في طرحنا خصصنا المبحث الأخير لتقييم ونقد الإستراتيجية الاقتصادية التي اعتمدها الرئيس هواري بومدين.

الفصل الثالث: وتناولنا فيه الجهود التي بذلها الرئيس هواري بومدين من اجل تطوير الجانب الثقافي وذلك في إطار ما أطلق عليه ب "الثورة الثقافية"، ويندرج تحت عنوان جهود الزعيم الثقافية، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث، تحدثنا في المبحث الأول عن الإستراتيجية التي اعتمدها الرئيس من اجل النهوض باللغة العربية وإعطائها المكانة المرقومة، كما عالجنا في المبحث الثاني جهوده من اجل النهوض بقطاع التعليم، وخصصنا المبحث الثالث للفنون التي كان لها دور كبير في نشر الثقافة من أجل تعميم الثورة الثقافية.

خاتمة: وقد حاولنا فيها الوقوف عند أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول

حياة هواري بومدين

المبحث الأول: مولده و نشأته.

المبحث الثاني: تعليمه و تكوينه.

المبحث الثالث: كفاحه السياسي والعسكري.

المبحث الرابع:وصوله إلى السلطة.

المبحث الخامس: وفاته و ردود الأفعال.

محمد بوخروبة أو المجاهد هواري بومدين أو فايكينغ [1] شمال أفريقيا كلها أسماء تسمى بها الزعيم الجزائري هواري بومدين، وكل اسم من هذه الأسماء يعبر عن مرحلة معينة من حياته وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل الذي خصصناه لحياة الزعيم هواري بومدين.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

هو أحد زعماء الثورة الجزائرية التحريرية وقادتها الذين تصدوا بكل عزيمة وإصرار لمجابهة الاستعمار الفرنسي الغاشم، فكان بحق من الشخصيات الفذة التي لعبت أدواراً كبيرة سواء أثناء الثورة التحريرية أو بعد افتكاك الاستقلال من براثن الاستعمار، حيث ذاع صيته على المستويين العربي والإفريقي بل على المستوى العالمي بصفة عامة.

اسمه الحقيقي محمد بوخروبة ولد يوم 1932/8/23[2] ولقد اختلفت المصادر حول هذا التاريخ،حيث هناك من يقول أنه ولد سنة 1925 وهناك من يرجعها إلى مابين (1923-1932)، أما التصريح في الحالة المدنية فقد تم سنة 1932 وهذا الاختلاف في تاريخ ميلاده في ظل هذه الظروف أمر طبيعي، وذلك نظراً لكون الإدارة الفرنسية لم تكن حريصة على تسجيل تاريخ ميلاد الجزائريين بدقة، إذ يكفيها تسجيلهم بغرض فرض قانون التجنيد الإجباري[3].

وتجدر الإشارة إلى أن اسم "هواري بومدين" هو اسماً مستعاراً فقط استعمله الزعيم عندما انتقل من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية، وهو مشتق من كلمتين الأولى "سيدي الهواري" الوالي الصالح بمدينة وهران، والثانية "بومدين" فهو ولي مسجد العباد بتلمسان[4].

---

[1] فايكينغ: مصطلح يطلق على شعوب جرمانية نوريدية، غالباً على ملاحي السفن و تجار و محاربي المناطق الإسكندنافية الذين هاجموا السواحل البريطانية و الفرنسية و أجزاء من أروبا في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر (793م-1066)، كما تطلق على سكان المناطق الإسكندنافية عموماً (السويد، الدنمارك، النرويج). و قد شبه بوخروبة بالفايكينغ، بسبب شعره الأشقر المسترسل على جبينه، و بسبب عينيه الخضرواتين المحمومتين. ينظر: رشيد مصالي: **هواري بومدين الرجل اللغز**، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر ص21.

[2] محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص239.

[3] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص17.

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص631.

مسقط رأس محمد بوخروبة بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية (كلوزال سابقا)، الواقعة على بعد بضع كيلومترات غرب مدينة قالمة، وتتميز هذه المنطقة بكثافتها السكانية، والده يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة المتوفي سنة 1967م، وأمه تدعى بوهزيلة تونس أمازيغية الأصل توفيت سنة 1984م، فكان أصله بذلك مزيجاً من العنصرين العربي والأمازيغي وهو شقيق لثلاثة أخوة وأربعة أخوات وهو أكبرهم [1]، أما أصول عائلته فيذكر أهل المنطقة أنها تعود إلى عرش ورزدالين بالعوانه إحدى بلديات ولاية جيجل، والتي تمتد أصولها التاريخية حسب شجرة النسب إلى اليمن وهي من أصول عربية أصيلة ، ويوصف محمد بوخروية بأنه طويل القامة ناصع بياض البشرة وشعره محمر شبيه فايكينغ شمال أروبا، أما صفاته الشخصية فيصفه والده بأنه خجولاً صامتاً[2].

تربى وترعرع في وسط بيئة دينية محافظة تحت رعاية والديه اللذين ورث عنهما وطنية متأججة صادقة[3]، وكان يعيش مع أسرته في بيت ريفي أشبه بالكوخ مغطي بأعشاب " الديس" الجبلية التي كان يستعملها جل سكان الريف في تغطية منازلهم التي أفقرها الاستعمار، إذاً فالحياة في ذلك العصر بالنسبة لطفل جزائري،كانت حياة مذلة لكونه مواطن من الدرجة الثانية في الوقت الذي يتصرف فيه الفرنسيون كأسياد في البلاد[4].

قدر له وهو في سن الثالثة عشر أن يشهد المذابح الرهيبة التي ارتكبها غلاة الاستعمار ضد الجزائريين في كل من قالمة ، سطيف، وخراطة وغيرها من المدن الجزائرية في 08 ماي 1945م

[1] سعد بن البشير العمامرة : **هواري بومدين الرئيس القائد 1932– 1978**، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص15.

[2] عمار بومايدة: **بومدين والآخرون ما قاله... وما أثبتته الأيام...**، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص-ص 17، 18.

[3] جل أفراد عائلته شاركوا في انتفاضته 08 ماي، وكانوا سباقين إلى التحاق بثورة نوفمبر 1954.ينظر: عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 18.

[4] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص18.

فتركت تلك الجرائم البشعة -التي ابتلى بجزء منها (أصيب في رجله اليسرى)- في ذهنه أبشع الصور وأعمق الأثار[1].

في سنة 1973 تزوج من السيدة أنيسة وهي محامية من أصل أب جزائري وأم سويسرية ، وشهد له بالأخلاق الحميدة والالتزام كل الذين احتكوا به والذين تمدرسوا معه، وعن نزاهته يشهد له طالب الإبراهيمي[2] أنه عندما كان بومدين يتعالج في الإتحاد السوفيتي سافر إليه مصحوباً بأخيه الأصغر "السعيد"، وبحكم أنه لا زال يدرس تم اقتطاع ثمن التذكرة من حساب الدولة فانزعج بومدين من الأمر وأمرهم باقتطاع الثمن من راتبه الشهري[3].

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.

كما هو معروف لدى الأسر الجزائرية و المغاربية بصفة عامة أنهم يرسلون أبنائهم إلى المدارس القرآنية قصد تعليمهم وتلقينهم القرآن الكريم حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية، وتكون زادهم في المستقبل، وهذا ما دفع بوالد محمد بوخروبة إلى إرسال هذا الأخير إلى المدرسة القرآنية بقريته وسنه أربع سنوات[4].

عندما بلغ سن السادسة من عمره درس في مدرسة "البير" سابقاً من سنة 1938 إلى 1946 بمدينة قالمة والتي أصبح يطلق عليها الآن بإكمالية "محمد عبده" بدوار بن عدي، ولقد أوكله والده إلى بعض العائلات لتتكفل به مقابل القمح أو الحطب أو الفحم، وكان مسجلاً تحت رقم (434).

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة متنوري قسنطينة، 2002، ص156.

[2] طالب الإبراهيمي ولد سنة 1932 بمدينة سطيف، ابن الشيخ البشير الإبراهيمي، درس الطب بجامعة الجزائر، تحصل على الدكتوراه في باريس، ناضل في فيدرالية جبهة التحرير الوطني، كلفه بومدين بأهم وزارتين تعنيان بالتربية والتعليم والثقافة، وأصبح وزيراً للخارجية قي عهد الشاذلي . ينظر : محي الدين عميمور: **مع الموسطاش في ذكراه** ، موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص46.

[3] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص21.

[4] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص18.

ومن بين العائلات التي تكفلت بمحمد بوخروبة مثلاً عائلة بني إسماعيل في حي "بوزيت مليكة" حالياً، ثم عائلة بالمسعود في حي "محمد دبابي" حالياً ليقيم بها سنتين، ثم أوكله بعد ذلك إلى عائلة خرشيش بنفس الحي[1].

وبعد ثمانية سنوات من الدراسة قضاها بقالمة متنقلاً من بيت إلى أخر ، عاد من جديد إلى دوار بني عدي، وأصبح يدرس لأبناء قريته اللغة العربية والقرءان الكريم الذي أتم حفظه وهو في سن العاشرة، حيث طيلة هذه السنوات كان محمد بوخروبة يجمع مابين الدراسة في المدرسة الفرنسية والكتاب الذي كان يذهب إليه من الفجر حتى الساعة السابعة والنصف ثم يذهب إلى المدرسة الفرنسية حتى الساعة الرابعة وبعدها يتوجه إلى الكتاب مجدداً[2].

وفي سنة 1948م توجه بوخروبة إلى مدينة قسنطينة لدراسة بمدرسة الكتانية الواقعة بسوق العصر بوهالي السعيد حالياً، والتي كانت مثل معهد ابن باديس ولكنها أكثر شعبية ويشرف عليها مناضلو حزب الشعب الجزائري، وكان محل الإقامة بمنزل ابن جلول ، رفقة جملة من الطلبة[3] والذي كان من بينهم علي كافي الذي قال عن محمد بوخروبة «في وسط عام 1948م قدم إلى المعهد طالب تبدو على وجهه مسحة البدواة، وكان خائف من المدينة، كان يلبس برنوساً، وكان لباسه رثاً، ووجد صعوبة في الالتحاق بالمعهد وقد تدخلنا لتسجيله وحاولت إقناعه بالانضمام إلى حركتنا إلا إنه كان يمانع في كل مرة وذات مرة صارحني قائلاً "والدي أرسلني للدراسة وليس لممارسة السياسة»[4]،إلا إنه انخرط فيما بعد في صفوف حزب الشعب / حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب نجم شمال إفريقيا[5].

في تلك الفترة عاد عمه من البقاع المقدسة بعد أدائه فريضة الحج مشياً على الأقدام فذهب إليه بومدين ليهنئه، وأصبح يسأل عمه عن كل صغيرة وكبيرة خلال رحلته للحج، وكان عمه يخبره

---

[1] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص15.

[2] B nnabda Slimane: **la geunesse vd'un heros boukherouba mouhamed houari boumdiene**، dar alfagr alger،2006،pp24.

[3] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص16.

[4] علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962**، دار القصبة لنشر، الجزائر، ص23.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص156.

بكل التفاصيل وكيف كان الحجاج يتهربون من الجمارك والشرطة في الحدود، وكان بومدين يسجل كل شيء حيث كان يخطط للسفر[1].

إذاً فما هو السبب الذي دفع الطالب بوخروبة إلى التفكير في السفر؟

وللإجابة على السؤال يمكننا أن نصنف أسباب سفرهإلى عاملين اثنين:

عامل مباشر: التهرب من التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، ذلك أنه عندما بلغ سن العسكرية طلب لتأدية خدمة العلم الفرنسي في الجيش فتقدم إلى الإدارة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي لكنه كان مؤمناً في قرار نفسه بأنه لن يلتحق أبداً بجيش العدو، وقرر الهروب خارج الوطن[2].

عامل غير مباشر: ويتمثل في تطلع بومدين إلى مرتبة أعلى ومستوى أرقى من معهد الكتانية، حيث رأى أن الدروس والمحاضرات التي كان يتلقاها لا تتماشى مع طموحاته، فعزم على تطوير معارفه للارتقاء بها إلى درجات أعلى من ذلك، خصوصاً بعدما اكتشف في ضل الأحداث التي عايشها بقسنطينة، الضعف العلمي للبرامج التعليمية لمعهد الكتانية ومحتوى دروسها الرجعي التضليلي للجزائريين، فبدأ يفكر في الذهاب إلى القاهرة والالتحاق بجامع الأزهر[3].

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا اختار بوخروبة جامع الأزهر بالقاهرة بالذات؟ حيث كان بإمكانه أن يختار جامع الزيتونة بتونس أو جامع القروين بالمغرب فهما الأقرب مسافة والأقل تكلفة نظراً لظروفه المادية.

ومن بين دواعي اختياره جامع الأزهر بالقاهرة ربما تحدياً للاستعمار الذي كان يختار أبناء القياد والأعيان الذين يدرسون في المدارس الفرنسية ليرسلوهم إلى القاهرة بمنح عالية، فأراد أن يثبت لهم بذلك أن ما ينجز بالمال يمكن انجازه أيضاً بإرادة الشباب والتحدي[4].

أو لأن جامع الأزهر بناه أجداده الفاطميون[5].

---

[1] يحي أبو زكريا: المرجع السابق، ص23.

[2] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص16.

[3] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص21.

[4] صبرينة بودريع: **الحياة الإجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر الحياة البومدينية نموذجاً (1965 1978)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2012، ص33.

[5] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص23.

إضافةً إلى أن بومدين كان مولعاً بمشاهدة الأفلام المصرية في قاعة سيرتا التي أصبحت آنذاك مقر اجتماعات الحركات الوطنية التضامنية ضد الإدارة الفرنسية مما ساعده على الاحتكاك أكثر بالفكر الوطني، كما أن مشاهد ته للأفلام المصرية جعلته دائم الحديث عن مصر، ونوعية الدراسة بالأزهر، ووجهت انتباهه نحو المشرق العربي[1].

وبناءاً على ذلك أصبح السفر إلى القاهرة شغله الشاغل ، درس وفكر مسألة السفر ، ثم طرحها على رفيقه محمد الصالح شيروف فتبنى الرفيق الفكرة، ثم توسعت إلى صديقها محمد العربي مومني، ومقدم لخضر، ويبقى فيما بعد إلا التحضير للقيام بهذه الرحلة التاريخية التي سماها بومدين رحلة العذاب والأمل، وشرعوا في التحضير للسفر بسرية تامة عن الأهل والأصدقاء والمدرسة حتى ينجحوا في رحلتهم[2].

وعن كيفية التحاق محمد بوخروبة بالأزهر الشريف يقول السيد محمد الصالح رحاب «عرفته وهو طالباً بمعهد الكتاني كان يحضر بين الحين والأخر لاقتناء الكتب من عندي، في إحدى الأيام من عام 1952 حضر رفقة محمد الصالح شيروف ومحمد العربي مومني والرابع لا أ تذكر اسمه وقصدوني وطلبوا مني مساعدتهم للالتحاق بالأزهر الشريف » ثم يسترسل قائلاً «حاولت إقناعهم بصعوبة الأمر لكنهم لم يقتنعوا بكلامي وأصروا على رأيهم وبحكم معرفتي بإخوة من الحركة بتبسة وتونس وجهتهم إلى من يستطيع مساعدتهم لاجتياز الحدود»[3].

وهكذا باع بومدين وزملائه كل مايملكون من متاع (أفرشة وكتب) وحملوا معهم بطاقتي التعريف المدرسية والشخصية ومبلغاً مالياً لا يتزاوج الأربعين فرنك قديم، ونظراً لفقرها قرروا السير على الأقدام، ليتمكنوا من الإفلات من رجال الأمن بالحدود فانقسموا إلى مجموعتين، الأولى تتكون من (بوخروبة و شيروف) والثانية (محمد العربي مومني ومقدم لخضر) فانتقلت المجموعتان في البداية إلى تونس ثم اتفقتا على اللقاء في مدينة بن غازي مدينة عمر المختار [4]، لكن القدر لم

---

[1] احمد بن مرسلي: **دراسة شخصية بومدين**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، في 1419 الموافق ل 1990، ص72.

[2] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص17.

[3] نجيب بن المبارك: **تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر**، ج1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص361.

[4] عمر المختار: ولد حوالي سنة 1862م بليبيا عرف عنه الفهم العميق للدين الإسلامي، كما امتاز بصفات القيادة، فكان يرسل في وفود لإجراء المصالحات وفض النزاع بين القبائل، أنظم إلى الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي في تيسني سنة 1911م،

يكتب للمجموعة الثانية إكمال الرحلة وتوقفت في طرابلس، بينما المجموعة الأولى واصلت رحلتها، وبعد سفر شاق دام ثلاثة أشهر وصلا إلى مصر.

التحق الطالب بوخروبة بالأزهر الشريف وسجل في القسم العام وكانت بطاقته تحمل رقم 521 أما مقر سكناه فكان في غرفة صغيرة تابعة لمكتب تحرير المغرب العربي يتقاسمها رفقة خمسة من الطلبة الجزائريين[1].

عندما تبين للسلطات الفرنسية أن المدعو محمد بوخروبة فر من خدمة العلم الفرنسي، قامت بالبحث عنه، بعد الحصول على عنوانه قامت بإرسال مذكرة بهذا الخصوص إلى السفارة الفرنسية بالقاهرة، وكانت مصر آنذاك تحت حكم الملك فاروق فتقرر طرده من مصر، غير أن انتصار ثورة الضابط الأحرار التي أطاحت بالملك فاروق أنقذت بومدين ليبقى في مصر[2].

قسم وقته بين تحصيل العلوم والنضال السياسي، فكان عزوفاً عن السينما ودور اللهو، ومهتماً بمتابعة محاضرات حسن البناء واللواء صلاح حرب، خاصة في جمعية الشبان المسلمين التي كان عضواً فيها، وكذلك محاضرات دار الحكمة، وهذا التوجه ينفي عنه الإساءة التي أصبح يرددها البعض من أنه شيوعي.

قضى بوخروبة أربع سنوات كاملة في القاهرة عاشها في فقر مدقع نحيفاً منقد النظر ووجهه أشبه بوجه الزاهد ولم تزد الصعوبات التي لاقاها هناك سوى حدة في ملامح وجهه[3].

وقد كانت هذه الفترة مرحلة مهمة وحاسمة في حياته بحيث ستنتقل به من الطالب محمد بوخروبة إلى الثوري أو العقيد هواري بومدين.

المبحث الثالث: نضاله السياسي و العسكري.

وفي عام 1923 برز كقائد لحركة لجهاد ضد الاحتلال الإيطالي، فاتخذ من الجبل الأخضر معلقاً له وشن به أعنف المعارك . ينظر: عمران رمضان النعاجي وآخرون: **تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، 2012، ص65.

[1] سعد البشير العمامرة: المرجع السابق، ص17-18.

[2] يحي أبو زكريا: المرجع السابق، ص24.

[3] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص19.

إن الأحداث التي عاشها محمد بوخروبة بمصر أثرت في ثقافته وفكره،كقيام ثورة الضباط الأحرار بزعامة جمال عبد الناصر [1] يوم 23 جويلية 1952، فتفاعل الطالب بوخروبة مع الجو الوطني العام الذي عرفته الساحة السياسية المصرية ونضالها ضد الوجود البريطاني.

وفي هذا الجو السياسي بد أ بوخروبة نضاله بانخراطه في مكتب تحرير المغرب العربي، الذي أسس سنة 1950 من طرف زعماء جزائريون ومغاربة وتونسيون تعاهدوا فيما بينهم على محاربة فرنسا وان لا يضعوا السلاح حتى يحرر وا شمال إفريقيا، ومن مؤسسي هذا المكتب :علال الفاسي من المغرب، صالح بن يوسف من تونس، وآيت احمد [2] واحمد بن بله من الجزائر[3].

كان المكتب يهيكل وينظم حركة طلاب المغرب العربي الذين يدرسون بالخارج، وقد أصبح بوخروبة من أهم نشطاء هذا المكتب، وهذا ما أهله ليكون من بين الطلبة الذين اختارهم احمد بن بلة ليتم تدريبهم في دورة خاصة على حرب العصابات لمدة ثلاثة أشهر، فكان من الأوائل في التدريب وتوج بوسام من طرف محمد نجيب زعيم الثورة المصرية[4].

بعد اندلا ع ثورة نوفمبر العظيمة في الجزائر كان الطالب بوخروبة يتابع أخبارها باهتمام كبير وهو متلهفاً لاحتضانها والانضمام إليها، فكانت له الفرصة يوم 22 جانفي1955 حيث اجري اجتماع في منزل فتحي الديب [5] للتفاهم والتباحث حول تفاصيل عملية إرسال الأسلحة إلى

---

[1] جمال عبد الناصر: ولد بالإسكندرية، وهو من أعظم القيادات العربية التي كانت تدافع عن استقلال الشعوب العربية، شارك في حرب 48 بفلسطين ضد إسرائيل، وقاد ثورة الضباط الأحرار في 23 جوان 1952، وكان سندا قويا للثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا، توفي عام 1970. ينظر: عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 50.

[2] آيت احمد : من مواليد 26 أوت 1926 بعين الحمام، بدأ تعليمه بمسقط رأسه بتيزي وزو، وبدأ نشاطه السياسي بانضمامه في صفوف حزب الشعب، وأصبح عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في مؤتمر باندونغ 1955، وكان من المختطفين في حادثة طائرة الزعماء الخمس في 22 أكتوبر 1956، وبعد الاستقلال اختار الإقامة بباريس بعد ان أسس جبهة القوى الاشتراكية. ينظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد صالح الملوني، موفم للنشر، 1994، ص 185.

[3] نور الدين حاروش: **رؤساء الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 155.

[4] سعد بن بشير العمامرة: المرجع السابق، ص 22 .

[5] فتحي الديب من مواليد عام 1923 بمصر كان رجل المهام الخاصة لعبد الناصر حيث كلفه باحتياجات الثورة الجزائرية، يعد من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1954، أسس إذاعة صوت العرب التي أذاعت أول برنامج في جويلية 1953 كأداة إعلامية لثورة جويلية 1952 في معاركها ضد الاستعمار. ينظر: سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص 22 .

الجزائر، فوقع اختيار المجتمعون على أن يكون القبطان اليوغسلافي الأصل "ميلان بالتيس" قائداً للسفينة ومحمد بوخروبة قائداً للفريق[1].

هكذا غادر بوخروبة من ميناء بور سعيد بمصر يوم 24 مارس 1955 على متن اليخت دينا[2] متوجها إلى الجزائر للمشاركة في ثورة التحرير الكبرى ، فوصل إلى الجزائر مساء يوم 4 أفريل 1955 ونزل بالمنطقة الخامسة "وهران"، فاستقبله العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف اللذان كانا قد سمعا كثيرا عن شجاعته وذكائه[3].

وفي هذه الأثناء قام محمد بوخروبة بتغير اسمه إلى هواري بومدين لأن تغيير الاسم يترتب عنه إتلاف كل وثائق الهوية، وهذا ما يسبب مشكلة للإدارة الفرنسية حيث تجد صعوبة في التعرف على هوية الأشخاص[4].

ارتقى بومدين بسرعة في تقلد المسؤوليات فمن مسؤول للاستعلام والاتصالات على مستوى منطقة الغرب إلى الإشراف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية سنة 1956، وهكذا استمر بومدين في الارتقاء من منصب إلى منصب أعلى، حيث عين سنة 1957 قائداً للولاية الخامسة برتبة عقيد وعمره 25 سنة خلفا لعبد الحفيظ بوصوف الذي عوض بن مهيدي في لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس ، وأقام مركز قيادته بوجدة فسخر هذا المركز لتجنيد إطارات جيش التحرير الوطنيA.L.N.

وفي أفريل 1958 كلف بومدين من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة التنظيم على الجهة الغربية وأسندت له قيادة لجنة العمليات العسكرية C.O.M[5] فأنشأ نظام محكم من المخابرات العسكرية وفتح ورشات لتدريب أفواج من الشباب المتعلمين على آليات الاتصال والبث والاستقبال المعلوماتي بالإضافة إلى إقامة مركزاً للتنصت، وبهذا أصبح بومدين على علم بكل ما

---

[1] بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1980، ص 146 .

[2] وهي عبارة عن زورق أهداه الملك حسين عاهل الأردن إلى زوجته الأولى دينا عبد الحميد بعد أن قام بترميمه، وذلك بمناسبة زواجها منه، وهذه الأخيرة بدورها وضعته تحت تصرف الثورة الجزائرية. ينظر عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 18.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 39 .

[4] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص 28.

[5] علي علوي: **قادة ولايات الثورة (1954-1962)**، ط1، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر، 2013، ص 156.

يجري في الولايات الأخرى، وقد تمكن بفضل حنكته وشجاعته العسكرية أن يدوخ جنرالات الجيش الفرنسي، وأن يعطي دفعاً قوياً للثورة في المنطقة الغربية[1].

فكانت له في المعارك التي خاضها ضد الجيش الفرنسي ودفاعه عن مواقع جيش التحرير الوطني مواقف دلت على بسالة وشجاعة هذا الرجل وإيمانه الشديد بقضيته الوطنية[2].

في صيف 1959 شارك في اجتماع العقداء العشر بالخارج ، الذي نتج عنه توحيد هيئة أركان الشرق والغرب في الأركان العامة[3] وقد أوضح بومدين من خلاله إستراتيجيته في قيادة الجهة الغربية،كمشاركته في تخريب منشئات العدو، وقطع الأسلاك الشائكة لفتح الطريق أمام الوحدات القتالية، إضافة إلى التكوين المزدوج العسكري والسياسي لجنود جيش التحرير على الحدود الغربية[4].

أخذ هواري بومدين يرتقي في المناصب العسكري ففي عام 1960 أصبح قائدا لأركان جيش التحرير الوطني، فأحتل بذلك اعلي منصب في الثورة واتخذ من غار ديماء مركزًا لقيادته بوجده، فأصبح يتمتع بحرية كبيرة في العمل[5].

فكانت المهمة الأولى التي عكف عليها على الفور هي تلك المتعلقة برفع مستوى وإعادة تنظيم جيش التحرير الوطني، حيث بادر إلى تشكيل مكتب تقني من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، ووضع خطة لإعادة تنظيم الجيش وانتشاره في شكل فيالق ووحدات للأسلحة الثقيلة، ونظم الوحدات العسكرية بشكل مركزي[6].

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 290.

[2] عادل نويهض: **معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحديث** ، ط1، المؤسسة الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ص29.

[3] علي علوي: المرجع السابق، ص 156 .

[4] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس : **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962**، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص176.

[5] علي علوي: المرجع السابق، ص 156 .

[6] عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ العسكري للثورة الجزائرية واهم المعارك الكبرى**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2015، ص 111.

كما قام بتقسيم الحدود الشرقية إلى منطقتين: الشمالية بقيادة بن سالم، والجنوبية بقيادة الصالح سوفي[1] وباشر بعمل جبار من اجل تحويل وحدات غير مزودة بالسلاح إلى جيش منضبط يتمتع بقيادة عالية المستوى[2]، وبفضله استطاع وضع مخططات تمثلت على وجه الخصوص في شن عمليات حربية على طول السد الشائك المكهرب ومهاجمة مراكز العدو المنتشرة عبر الحدود ومن أبرز هذه المخططات:

- المخطط الأول من 13 إلى 31 مارس 1960: وضمت هذه العملية 300 رجل مدربين على العبور.

- المخطط الثاني: ما بين 15 جويلية و6 أوت 1960 تمكن المجاهدون من تخريب قرابة 60 موقعا للعدو بالإضافة إلى هجومات شهري نوفمبر وديسمبر 1960 التي كانت عامة[3].

مع مرور الوقت وقعت خلافات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان مما تسبب في وقوع أزمة استقال على إثرها قائد هيئة الأركان ومساعدوه، وفي 15 جويلية 1961 قامت الهيئة بتقديم مذكرة الاستقالة[4]، إلا إن هذا القرار خلق فراغ واسع وسط جيش التحرير الوطني، فعقد ضباطه مؤتمر عام طالبوا فيه برجوع أعضاء القيادة العامة وأدانوا موقف الحكومة المؤقتة، وبهذا عادت هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين إلى منصبها ونشاطها بشرط أن يصبح هذا الأخير مسؤولا أمام الضباط-جيش التحرير الوطني- وليس أمام الحكومة المؤقتة[5].

---

[1] خالد نزار: **مذكرات خالد نزار**، تقديم هارون علي، دار الشهاب للنشر، الجزائر، 1999، ص 48.

[2] خ0الد نزار: **الجيش الجزائري في مواجهة التضليل –محكمة باريس –** ، ط 1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، لبنان، 2003، ص30.

[3] بوشيشة مختار: **دور العقيد هواري بومدين في تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 174 جويلية 2012 ص 115.

[4] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص900.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: **القيم الفكرية و الإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1945-1987 مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة** ، ج2، ط1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية، جامعة قسنطينة، 2008، ص 8.

وهنا بدا يتنامى نفوذ هواري بومدين وقيادة الأركان العامة حتى أصبحت قوة في صناعة القرار إذ شاركت هذه الجبهة باثنين من أعضائها وهما: علي منجلي، وقايد احمد (سي سليمان) في المجلس الوطني للثورة الجزائرية مع الوفد المفاوض في محادثات أيفيان[1].

بعد الاستقلال دخل رفقاء الدرب في سباق لا يرحم نحو السلطة وهو ما يعرف بأزمة صيف 1962 فحسم بومدين الخلاف واستطاع أن ينقذ البلاد من حرب أهلية قاتلة ومدمرة وهذا ما أهله ليصبح وزيراً للدفاع في الحكومة التأسيسية[2].

ما يمكن استنتاجه أن العقيد هواري بومدين يرجع إليه الفضل الأول في توحيد جيش التحرير الوطني وتطويره وتدريبه وإعداده لمرحلة ما بعد الاستقلال ، هذا الجيش الذي لازال إلى يومنا هذا يمثل صمام الأمان للدولة الجزائرية.

[1] علي علوي: المرجع السابق، ص 157.

[2] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص 33.

المبحث الرابع: وصوله إلى السلطة.

تعود بداية الصراع بين بومدين واحمد بن بله على السلطة منذ وصول هذا الأخير إلى كرسي الحكم، حيث لاحظ أن من دعمه بالأمس للوصول إلى السلطة قد أصبح اليوم مصدر الخطر الحقيقي بالنسبة إلى مساره السياسي[1].

أما بداية التخطيط الفعلي والعملي للإطاحة بالرئيس بن بله تعود إلى 10 أفريل 1964 عند انعقاد المؤتمر التأسيسي لح زب جبهة التحرير الوطني، حيث اظهر بن بله نواياه الحقيقية في التحضير لإزاحة العقيد بومدين والجيش الشعبي [2]، وهذا ما أكده طاهر الزبيري في مذكراته بقوله: «بن بله طلب مني الوقوف إلى جانبه للإطاحة ببومدين » فأقدم على عدة إعمال لتحقيق ذلك والمتمثلة في:

– تكوينه للمليشيات العسكرية التي كانت عبارة عن هيئة مسلحة تحت سلطة الحزب، وذلك بهدف مواجهة نفوذ القوات المسلحة، وهذا ما اعتبره بومدين انه قد يؤدي حرب أهلية[3].

– تجميع مختلف السلطات بيده، فهو إلى جانب كونه رئيسا للجمهورية كان يريد أن يتولى رئاسة الحكومة، وهذا ما جعل وزير الداخلية احمد مدغري يستقيل عن منصبه بعد نزع صلاحيته منه، كما تولى بن بله وزارة المالية ووزارة الإعلام والأمين العام للحزب، هذا فضلاً عن كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة[4].

أما القطرة التي أفاضت الكأس هي إقدام بن بله على عزل وإبعاد عبد العزيز بوتفليقة عن وزارة الخارجية وكان ذلك في الوقت الذي ذهب فيه بومدين إلى القاهرة في ماي 1965، وعند عودته يقول السيد طاهر الزبيري : «كنا جميعاً في انتظاره عبد العزيز بوتفليقة ، احمد مدغري،

---

[1] صالح بلحاج: **جذور السلطة في الجزائر الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956 إلى 1956**، دار بن مرابط، الجزائر، 2014، ص 220.

[2] إبراهيم لونيسي: **حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد** ، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 15.

[3] طاهر الزبيري: **نصف قرن من الكفاح**، الشروق الإعلام والنشر، الجزائر، ص124.

[4] محي الدين عميمور: المصدر السابق، ص 73.

قايد احمد ، والشريف بالقاسم، وشابو واجتمعنا لمناقشة الوضع وتم الاتفاق على إنهاء حكم بن بله»[1].

وفي ليلة 19 جوان 1965 قاد الطاهر الزبيري عملية الانقلاب، و هنا تكون الدولة الجزائرية قد ودعت عهد الرئيس بن بلة بكل سلبياته وايجابياته، وتستقبل عهد جديد، وهو عهد الرئيس هواري بومدين وزير الدفاع السابق [2]، وفي نفس اليوم أعلن بومدين عبر أمواج الإذاعة والتلفزيون عن حركة الانقلاب المتمثلة في التصحيح الثوري بواسطة تصريح صادر باسم مجلس الثورة يشرح فيه أسباب الانقلاب على بن بله وهي كالآتي[3]:

أولا: الحيلولة دون تكوين حزب ثوري طليعي يضم كل المناضلين من اجل بناء الجزائر المستقلة الجديدة على أساس اشتراكي حقيقي.

ثانيا: إبعاد وتصفية العناصر النضالية التي أسهمت ايجابيا في الثورة وتمكين العناصر الانتهازية وغير الثورية من مراكز السلطة والإثراء الشخصي على حساب الشعب.

ثالثا: إهدار حريات المواطنين والقبض عليهم وتعذيبهم بدون مبررات وأسباب.

رابعا: بعثرة أموال الدولة الجزائرية بغير فائدة تعود على الدولة أو الشعب.

خامسا: فشل السياسية الاقتصادية عامة والسياسة الزراعية خاصة، نتيجة تدخلاته التعسفية وإخفائه للأخطاء المرتكبة .

سادسا: القيام بعمليات تخريبية متتالية ضد وحدة القوى الثورية للمناضلين عامة والوحدة الوطنية ووحدة الجيش الوطني الشعبي خاصة.

سابعا: الانحراف بخط الثورة الأساسي، من القيادة الجماعية إلى التسلط والتحكم الفردي المريض الذي اسقطتة الثورة عندما حطمت الزعامة المصالية

وقد كان هدف بومدين من الانقلاب هو أن يرى الجزائر أكثر التزاماً بالقضايا العربية، وأكثر ابتعاداً عن الدائرة الفرنسية وأكثر قرباً من المعسكر الاشتراكي، مع استقلالية واضحة وروح

[1] طاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 125.

[2] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 635.

[3] لطفي الخولي: عن الثورة وفي الثورة وبالثورة، التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، ص ص88-89.ينظر: الملحق رقم (01).

صارمة لا تعرف المهادنة، عكس الرئيس بن بله الذي كان يفضل سياسة التعاون الجزائري الفرنسي، إلا أن هذه الأخيرة كانت تستغل هذا التعاون فيما يخدم مصالحها الخاصة[1].

بعد عملية الانقلاب وجد بومدين عدة معارضات خارجية من قبل حكومات ودول عربية[2] لكن سرعان ما اعترفت بسلطته، حيث أصبح زعيم الاتحاد السوفياتي "فيدال كاسترو" صديقاً لبومدين بل من أعز أصدقائه، وكذالك رؤساء الدول العربية والإفريقية الذين جمعته بهم علاقات دبلوماسية حتى أصبح يسعى لحل النزاعات بين رؤساء هذه الدول، أما المعارضة الداخلية فكانت صامتة في عمومها ولم يحدث شيء يذكر عدا مظاهرات عنابة التي سرعان ما قمعت من طرف القوات العسكرية[3].

وهكذا تم أول تداول للسلطة تحت وقع الدبابات ورفقة اعتقالات ضيقة[4].

و بهدا الانقلاب اظهر بومدين عبقرية سياسية وحنكة عسكرية حادة لا تضاهي، وهو ينظم الانقلاب العسكري غير المألوف في طريقة تنفيذه في العالم العربي الذي درج أن تكون الانقلابات فيه بحوادث دموية عنيفة، و لو عدنا بزمن إلى الوراء بقليل نجد مثال ذلك الأحداث العنيفة التي وقعت في لبيا على إثر الانقلاب على الرئيس عمار القذافي و التي لازالت ليبيا تعاني من أثاره إلى يومنا هذا.

المبحث الخامس: وفاته وردود الأفعال

بدأت بوادر المرض تظهر على الرئيس هواري بومدين أثناء انعقاد قمة الصمود والتصدي بدمشق (سبتمبر 1978)، فلوحظ عليه شدة الانفعال والتعصب على غير عادته، وفي الجلسة الختامية أصيب بوعكة شديدة اضطر بسببها إلى العودة فور انتهاء الأشغال إلى ارض الوطن[5]، وقد

---

[1] محمد ناصر صنوان: **أوراق قديمة من كراس الجزائر**، ط1، دار النمير للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 1998، ص 261 .

[2] سي لخضر بورقعة: **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة** ، ط2، تحقيق صادق بوحوش، تقديم الريق سعد الدين الشاذلي، دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص161.

[3] عمورة عمار: **موجز تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 211 .

[4] اسماعيل قيرة وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان، 2002، ص95.

[5] رابح لونيسي: **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، ص 238.

أثارت هذه العودة السريعة استغراب بعض أعضاء الوفد المرافق له، كما أثارت استغراب الرئيس السوري حافظ الأسد الذي فوجئ بطلب الرئيس بومدين بالعودة فوراً إلى الجزائر[1].

بعد وصوله إلى الجزائر أجريت له عدة فحوصات وتحاليل طبية في مستشفى ماي العسكري سابقاً، ثم أرسلوها إلى فرنسا في سرية تامة بعد حذف اسم الرئيس هواري بومدين من الملف وكتابة اسم آخر، وجاءت نتائج التحاليل تثبت إصابته بمرض سرطان المثانة ويجب أن يعالج بالخارج، فاقترح عليه العلاج في فرنسا أو الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفياتي، فوقع اختياره على هذا الأخير، وفي صبيحة 29 سبتمبر 1978 سافر بومدين إلى موسكو وفور وصوله إليها أجريت له فحوصات نفت اصابتة بمرض سرطان المثانة[2].

بعد 15 يوم من غيابه على الساحة الوطنية، وهو ما لم يكون مألوف عن الرئيس، انتبهت الصحافة الغربية وأبواقها في كل من الرباط والقاهرة إلى اختفاء بومدين فشنت حملة إعلامية ضد الجزائر "انقلاب في الجزائر "،"الدبابات في شوارع العاصمة الجزائرية "،"اغتيال بومدين أو مرضه .....الخ "، واستمرت هذه الحملة المسعورة على الرئيس إلى أن عاد إلى الجزائر يوم الثلاثاء 14 نوفمبر من نفس السنة.

وفي 18 نوفمبر دخل بومدين في غيبوبة بسبب جلطة دموية في المخ وعلى إثرها تم الإعلان الرسمي عن مرضه، حيث صرح وزير الخارجية آنذاك السيد عبد العزيز بوتفليقة أن الرئيس بومدين يعاني من التعب والإرهاق ، وبقرار من لجنة الأطباء كان لزاماً عليه أن يتابع فترة العلاج والراحة[3].

بذلت الجزائر كل الجهود وسعت جاهدة في محاولة منها من أجل إنقاذ حياة رئيسها، فاستدعت أشهر أطباء العالم من الدول الاشتراكية الرأسمالية، كما تطوعت دول صديقة بإرسال فرق طبية كاملة، وجيء بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية بغية تذويب الدم المتجمد في المخ، لكن المرض الخبيث استعصى وحال دون الوصول إلى نتيجة.

---

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 230 .

[2] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص 166 .

[3] بن علو الزرقاوي: **بومدين المرض والوفاة**، منشورات دار الأديب، 2016، ص39.

وجاءت الفاجعة الأليمة التي لم يكن يتوقعها الشعب الجزائري في صبيحة 27 ديسمبر 1978 حيث توقفت وسائل الإعلام الرسمية الجزائرية عن بث برامجها المعتادة، لتعلن رسمياً عن وفاة الرئيس هواري بومدين على الساعة الثالثة وخمس وخمسون دقيقة صباحاً بمستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة الذي كان يعالج فيه مرض 18 نوفمبر[1].

توفي بومدين واختفى معه سر مرضه ولم يذكر السبب الحقيقي للوفاة، وهذا ما يقودنا لطرح التساؤل الآتي: هل موت الرئيس كان ميتة طبيعية أم اغتيال بسلاح سري؟ ومن له مصلحة في ذالك؟ هل المعارضة السرية الجزائرية؟ أم فرنسا؟ أم إسرائيل وأمريكيا ؟ أم النظام المغربي؟

و يرجح المؤرخين سبب وفاة الرئيس إلى سببين:

السبب الأول :موت طبيعي تي على إثر جلطة دماغية، وهذا ما أكده التقرير الرسمي لإثبات الوفاة، وقد رجح بعض الأطباء أن سبب الجلطة هو إصابته بمرض "واند ستروم" وهو مرض يصاب به غالباً الرجال فوق الستين سنة، وقد سبق وإن مات بسببه الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو عن عمر يتجاوز ثلاثة وستون سنة، إلا أن عمر الرئيس عند وفاته كان ستة وأربعون سنة[2].

السبب الثاني: أن موت الرئيس كان عن طريق اغتيال وقد رجحت الكفة لهذا الأمر بشكل كبير خصوصاً بعد موت الرئيس ياسر عرفات.

أما سبب الاغتيال فيرجع إلى العديد من الاحتمالات منها:

يحتمل إن تكون المعارضة السرية وراء اغتيال هواري بومدين لأنه أراد إبعادها عن السلطة بعد مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني[3]، وهذا الاحتمال وارد بشكل كبير، فكما لا يخفى علينا أن الرئيس قد تعرض من قبل لمحاولة اغتيال فاشلة من طرف مجموعة من العارضين وعلى رأسهم الطاهر الزبيري وعمار ملاح[4].

---

[1] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص 169.

[2] محي الدين عميمور: المصدر السابق، ص 11.

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص238.

[4] عمار ملاح: **مذكرات عمار ملاح مذكرات 14 ديسمبر لضابط الجيش الوطني الشعبي**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص112.

ويمكن أن يكون لفرنسا يد في اغتيال بومدين حيث كانت تتابع عن كثب تنامي دور الجزائر بشكل سريع ومذهل خصوصا الرئيس جيسكار ديستان الذي كان يرى الخطر في كون الجزائر أصبحت دولة مهابة الجانب خاصة بعد فعاليتها في حرب أكتوبر 1973، وإقدام بومدين على عملية تأميم النفط والغاز الطبيعي[1].

وهناك رواية أخرى مفادها أن الرئيس بومدين تعرض لأشعة أثناء مشاركته في أحدى المؤتمرات العالمية من طرف إسرائيل وأمريكا كانت سبباً مباشراً في المرض الذي أدى إلى وفاته [2]، وهذا الاحتمال كذلك وارد فلكلا الطرفين له مصلحة في ذلك، فمصلحة إسرائيل تتمثل في تخلصها من عائق وقف في طريقها ضد تحقيق أهدافها التوسعية وذلك من خلال دعمه للقضية الفلسطينية، ففي حرب 1967 أمد الجيوش العربية بالقوات العسكرية والأسلحة التي اشتراها من الاتحاد السوفياتي، وفي حرب 1973 استعمل سلاح "النفط" ضد الغرب وإسرائيل لتوحيد الصف العربي وإفشال جميع المخططات الامبريالية والصهيونية، ولازال العالم يتذكر مقولته المشهورة **"نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"**.

أما مصلحة أمريكا في اغتياله أنها رأت أنه أصبح يشكل خطراً على النظام الرأسمالي خاصة بعد عرضه لفكرة إحداث نظام دولي جديد يضمن لدول العالم الثالث حقوقهم المهضومة.

وهناك احتمال آخر وهو أن المغرب له يد في اغتيال هواري بومدين حيث أن العاهل المغربي "الحسن الثاني" قد أرسل له رسالة يقول له فيها : «إذا لم نلتقي قبل نوفمبر 1978 فلن نلتقي أبدا» وهذا ما يوحي بأنه يعلم أن بومدين محط مؤامرة تصفية ، وذلك لأن الرئيس بومدين كان من المعارضين لفكرة ضم المغرب للأراضي الصحراوية واعتبره احتلالاً[3].

و هناك احتمالات كثيرة تؤكد على أن موته لم يكن طبيعياً ، إلا أنه ليس هناك أي دليل يؤكد هذه الاحتمالات، وبالتالي يبقى مرض وموت الرئيس هواري بومدين لغز مجهول الهوية بين دوائر الاستخبارات العالمية، ولكننا نرجح الكفة إلى إن وفاته كانت طبيعي ة وما جرى مجرد

[1] خالد بن قفه: **اغتيال بومدين .. الوهم والحقيقة**، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص120.

[2] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 233.

[3] خالد بن قفه: المرجع السابق، ص 132.

إشاعات وهذا بسبب الإعلام المنغلق في الجزائر وان الشكوك تحيط بأي حدث [1]، إلا إننا لا ننفي احتمال اغتياله خصوصاً من طرف إسرائيل.

وتبقى قضية وفاة الرئيس هواري بومدين من أهم القضايا التي سجلها التاريخ وفقدانه أسال الكثير من الحبر، كما أثار الكثير من التساؤلات والشكوك ولو حاولنا التغلغل في هذه الموضوع، لوجدنا أنفسنا بحاجة إلى مذكرة كاملة، خاصة وأنه لم يكن رئيساً عادياً في تلك الفترة، فكان بحق من الزعماء القلائل الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الوطن وعمل الكثير من أجل النهوض بالدولة الجزائرية، وهذا ما سنتناوله في الفصلين الآتيين من هذه الرسالة.

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 233 .

الفصل الثاني

جهود هواري بومدين الاقتصادية.

المبحث الأول: الإستراتيجية الاقتصادية.

المبحث الثاني: الثورة الصناعية.

المبحث الثالث: الثورة الزراعية.

المبحث الرابع: التجارة.

المبحث الخامس: نقد و تقيم الإستراتيجية الاقتصادية.

انطلاقاً من الأوضاع الاقتصادية المزرية التي عاشتها الدولة الجزائرية منذ استقلالها سنة 1962 إلى غاية 1965، عمد هواري بومدين وأعضاء حركة 19 جوان 1965 إلى تغيير الأوضاع عن طريق بناء اقتصاد قوي تقوم عليه دولة قوية ومتحضرة لا تزول بزوال الرجال.

ولتحقيق ذلك الهدف انتهج هواري بومدين إستراتيجية اقتصادية تقوم على ثلاث ركائز أساسية وهي الاشتراكية كنظام اقتصادي، والتخطيط كبرنامج اقتصادي، والتأميم كوسيلة لتمويل هذا الاقتصاد، ومن خلال هذه الإستراتيجية سعى هواري بومدين إلى النهوض بالقطاع الصناعي أولاً من خلال الثورة الصناعية، ثم الفلاحي ثانياً من خلال الثورة الزراعية، ثم التجارة ثالثاً، وهو ما سنتناوله في هذه الفصل من الرسالة.

المبحث الأول: الإستراتيجية الاقتصادي:

1- النظام الاشتراكي: أستند بومدين في إستراتيجيته الاقتصادية على النظام الاشتراكي في عملية التنمية، و يرى استحالة تطبيق النظام الرأسمالي في الجزائر و يفسر ذلك لعدة أسباب:

- ضرورة تحرير البلاد من الاقتصاد الاستعماري التي كبلها اقتصادياً.

- انعدام الفائدة بالنسبة للجزائر في حال سماحها للاستثمار الأجنبي لأن الشركات الرأسمالية العالمية الكبرى لا تستثمر إلا في استخراج المواد الأولية والطاقوية[1].

كما أن النظام الرأسمالي مهما كانت مزاياه ، فهو مرتبط أساساً بعملية استغلال الإنسان للإنسان التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ، والرأسمالية بارتكازها على قانون الربح وحده قد حولت الإنسان إلى مجرد بضاعة وجعلت من الحرفيين والفلاحين أجراء كادحين، وأدخلت قارات بأكملها في دوامة الفقر والجهل والتخلف[2].

أما الاشتراكية في ن ظره (بومدين) فهي الأسلوب الأنسب والفعال لتحقيق العدالة الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية للبلاد حتى تنعم باستقلالها الاقتصادي، والاشتراكية عموماً ترمي إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يأتي[3]:

---

[1] رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، ص117

[2] **خطب الرئيس هواري بومدين 31 مارس 1977-28 نوفمبر 1978**، ج2، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص-ص 27-29.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الميثاق الوطني**، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976، ص29.

– دعم الاستقلال الوطني.

– إقامة مجتمع متحرر من استغلال الإنسان للإنسان.

– ترقية الإنسان وتوفير أسباب انفتاح الشخصية وازدهارها.

وانطلاقاً من تلك الأهداف صرّح بومدين بقوله : « أعتقد أن المهم هو تطبيق الاشتراكية كنظام اقتصادي اجتماعي وليس إضاعة الوقت في مناقشات أوجه الاتفاق والاختلاف...»

وبالتالي تبنت الدولة النهج الاشتراكي لأنه يمثل الأسلوب التنموي الأنسب لمطالب السكان والبديل الملائم لتجاوز الوضع الاستيطاني ، خاصة عندما يتعلق الأمر بدولة فتية وهو أيضاً يساهم في تعظيم دور الدولة ويعزز موقعها داخل نسيج المجتمع، ويجعل كل الموارد خاضعة لها بفضل الطابع المركزي لتسيير الاقتصاد، إذاً فهذا الأسلوب يتجاوب وتوجه الدولة الشمولي[1].

وهذا ما دفع بالرئيس هواري بومدين إلى إعلانه من خلال الميثاق الوطني لعام 1976 أن الاشتراكية هي خيار لارجعة فيه واصفاً أياه بأنه نظام اجتماعي اقتصادي جاء تعميقاً لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 ونتيجة منطقية له[2] علماً أن هذا النظام قد طبق كذلك في عهد الرئيس بن بلة[3].

وقد لعب الجيش الجزائري دوراً بارزاً في عملية التنمية وبناء الاشتراكية وإرسائها، ولا يمكننا اعتبار هذا الدور تجاوزا لاختصاصه، لأن النصوص الدستورية (المادة 82 من الدستور) نصت على ذلك، فلا يقتصر دور الجيش بالمحافظة على الاستقلال، بل يتعدى ذلك إلى الانخراط في نشاطات أخرى كالتنمية الريفية والتعليم والبنية التحتية، ويعتبر هذا الدور امتداد لطبيعة دور جندي جيش التحرير في فترة النضال المسلح (الثورة التحريرية)[4].

2– المخططات التنموية:

---

[1] نور الدين زمام: **السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري**1962-1998، دار الكتاب الغربي، ط1، الجزائر، 2002، ص110.

[2] الميثاق الوطني: المصدر السابق، ص28.

[3] روبير ميرل: **مذكرات بن بلة**، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص182.

[4] عاطف عيتي: **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية 21 22 تاريخية– جغرافية–حضارية وأدبية تونس** الجزائر، 1989 1999، ص187-188.

إذا اعتبرنا الاشتراكية ركيزة اجتماعية للتنمية الشاملة، فإن التخطيط ركيزة تنظيمية تسير عليها التنمية وأداة لدولة الاشتراكية من أجل تحقيق أهدافها وفي ذلك يقول بومدين « الاشتراكية بناء طويل وشاق يتطلب وضع مخطط شامل ومحضر بطريقة عقلانية وفق كل المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد»[1].

والتخطيط حسب المفهوم العلمي الحديث، يعتبر الوسيلة الناجعة لتنسيق الجهود في الدولة وتنظيم نمط الحياة بغرض التقدم والرقي الاقتصادي والثقافي، والجزائر بقيادة بومدين واعية بهذا المفهوم، فأخذت تعد العدة وتجند إمكانياتها منذ البداية[2].

استند بومدين على المخططات الاقتصادية الثلاث، وهي المخطط الثلاثي 1967-1969، المخطط الرباعي الأول 1970-1973، المخطط الرباعي الثاني 1974-1977.

أ-المخطط الثلاثي(1967-1970).

يعتبر المخطط الثلاثي أول محاولة للتخطيط الجزائري، كان الهدف منه هو تحضير الوسائل المادية والبشرية والهياكل الاقتصادية والاجتماعية والإدارية للتكيف مع سياسة التخطيط المركزي الجديدة التي تم تبنيها، وإعداد المقدمة الضرورية للخطة الرباعية الأولى، وقد تم تحقيقه بصورة مرضية، فمن أصل حجم استثماري قدره 11081 مليون دج استهلك منها 9124مليون دج.

وقد أعطى هذا المخطط الأولوية للقطاع المنتج (الصناعة والزراعة) بمبلغ 6.30 مليار دج، ويأتي في المرحلة الثانية القطاع غير المنتج، وأخيراً القطاع شبه المنتج[3]، وحسب الخبير السوفييتي بيرو فيكس أن البرنامج كان واقعيا ، حيث مع نهايته كان قد تم إنجاز أو في طريق الإنجاز 153

[1] رشيد مصالي: المرجع السابق، ص57.

[2] محمد العيد مطمر : **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع(هواري بومدين انموذجا)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، 2004-2005، ص203.

[3] ينظر الملحق رقم: 02.

مشروعاً في مجال الصناعات الثقيلة، بنسبة 84 بالمائة من الأهداف المخططة، كما سجل فسح المجال أمام القطاع الخاص الذي كلف بالاستثمار في مجال الصناعات الخفيفة[1].

ب- المخطط الرباعي الأول:(1970-1973).

يعتبر أول خطة اقتصادية شاملة في الجزائر وبداية فعلية للتخطيط وقد ركز على الأهداف التالية:

- جعل التصنيع في المرتبة الأولى من عوامل التنمية وإعطاء الأولوية للصناعات القاعدية (الثقيلة) لتكون بمثابة دعامة لإنشاء صناعات خفيفة في ما بعد[2].
- بناء الاشتراكية لتقوية وتعزيز الاقتصاد الوطني.
- تنمية الريف بكيفية تجعله متوازناً مع المدينة [3].
- ضمان التشغيل الكامل لفئة الذكور خلال الفترة 1970 -1980.

حدد معدل النمو السنوي الذي يسعى المخطط لتحقيقه ب 9 بالمائة سنوياً وهو ما يستلزم استثمارات عمومية ضخمة قدرت بحوالي 28 مليار دج تعتمد أساساً على الموارد الوطنية للتمويل[4].

وقد أولى المخطط اهتماماً كبيراً للصناعة إذ خصص لها مبلغ 12400 دج بنسبة 45 بالمائة من مجموع الاستثمارات المخططة، وهذا ما يؤكد استمرارية النهج الذي اختارته الجزائر في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية ألا وهو الاعتماد على الصناعة، دون أن يهمل القطاع

---

[1] عبد السلام فيلالي : **الجزائر ... الدولة والمجتمع 1965 -1979**، ط1، الوسام العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2016، ص319.

[2] كريالي بغداد: **نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2005، ص03.

[3] شريف محمد: **السياسة الجبائية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التسير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2010، ص ص 142 - 143.

[4] إسماعيل العربي: **التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص171-172.

الفلاحي الذي يأتي في المرتبة الثانية وقد خصص له مبلغ 4.140 مليار دج، بنسبة 15 بالمائة من مجموع الاستثمارات[1]، مما سمح بإقامة مشاريع ضخمة كاستصلاح الأراضي وبناء السدود[2].

ونلمس في هذا المخطط -بشكل أكثر وضوحاً- سياسة وأهداف الرئيس هواري بومدين لبناء الدولة الجزائرية، إذ تم إطلاق مشروع الثورات الثلاث (الصناعية – الزراعية – الثقافية) وسوف يكون تأميم المحروقات في 24 فيفري 1971 أهم ميزة هذا المخطط ، وهو الأمر الذي سوف يؤدي إلى تدشين مرحلة مهمة في إنجاز الأهداف التنموية سواء في مجال التصنيع أو في مجال الزراعة أو في مجال الخدمات الاجتماعية، ومن هنا أمكن القول أن هذا المخطط قد نقل الجزائر إلى عهد جديد[3].

ج- المخطط الرباعي الثاني: (1974-1977).

بناءاً على ما تم إنجازه في المخطط الرباعي الأول تم إطلاق المخطط الرباعي الثاني وقد تزامن وضعه مع القفزة البترولية لسنة 1973 إذ قفزت أسعار النفط من 3.25 دولار إلى 602 دولار للبرميل وهو ما كان عاملاً مساعداً في إنجاز هذا المخطط.

وأهم ميزات هذا المخطط نذكر ما يلي:

-لضمان السير الحسن لتنفيذ المشاريع قسمت هذه الأخيرة إلى نوعين، مشاريع من الضرورة الأولة والتي يجب تنفيذها في البداية ومشاريع من الضرورة الثانية يمكن تأجيل الشروع في تنفيذها.

-اهتم بالجانب الاجتماعي أكثر من سابقيه من حيث توفير مناصب الشغل وزيادة فرصة ومجانية التعليم[4].

-الاهتمام الواسع بالقطاعات الأخرى غير الصناعية حيث عرف القطاع الزراعي على غرار قطاع المحروقات إعادة هيكلة إدارية عميقة (الإصلاح الزراعي)[5].

---

[1] ينظر الملحق رقم: 03.

[2] نور الدين زمام: المرجع السابق، ص127.

[3] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص320.

[4] عبد الله بلوتاس: المرجع السابق، ص23.

[5] نور الدين زمام: المرجع السابق، ص127.

– درجة إنجاز حوالي 500 وحدة صناعية في هذه الفترة بهدف إحلال الواردات (صناعة النسيج، الصناعات الكهربائية والإلكترونية)[1].

و لقد عرفت مختلف الاستثمارات خلال هذا المخطط قفزة هائلة وخصص لها مبلغ قدره 110.22 مليار دج ووزعت حسب الأولويات[2].

و من أجل مراقبة وتسيير المداخل والنفقات العامة أولى الرئيس بومدين اهتماماً كبيراً بوزارة المالية، وقد أوكلها إلى قايد احمد (1965-1667) ثم إلى شريف بلقاسم(1967-1971)[3].

وبعد ملاحظتنا لهذه المخططات واستثماراتها الضخمة يتبادر إلى أذهاننا طرح التساؤل التالي:

كيف يمكن لدولة عاشت ويلات الاستعمار لمدة تزيد عن القرن، بعد ما ذهبت خيراتها وسلبت ثرواتها أن تسير هذه المخططات الضخمة؟ ومن أين لها ذلك؟

لتحقيق عملية التمويل، قام بومدين بتطبيق سياسة التأميم.

3- التأميمات:

اعترفت معاهدات أيفيان بالسيادة الجزائرية على الصحراء وثرواتها الطبيعية، وفي 31 ديسمبر 1963 انتهجت الجزائر سياسة التعاون الفرنسية فتم تأسيس الشركة الوطنية للبحث عن البترول والغاز ونقلهما وتحويلهما وتسويقهما، ولم تكن تملك الدولة الجزائرية أنذاك سوى 4.5 بالمائة من محيط التنقيب، في حين أن فرنسا تملك 67.5 بالمائة منه، و يعتبر هذا الأمر أهم الأسباب الرئيسية للانقلاب[4].

و بعد هذا الانقلاب عمد الرئيس هواري بومدين إلى استرجاع ثروات الجزائر الطبيعية من سيطرة الشركات الفرنسية، وبهذه الخطوة الجريئة يمكننا اعتبار أن ما قام به هواري بومدين في 19 جوان 1965 بالفعل تصحيحاً ثورياً، ذلك أن الثورة التحريرية نادت بالاستقلال التام للجزائر.

---

[1] عبد الله بلوتاس: المرجع السابق، ص ص32-33.

[2] شريف محمد: المرجع السابق، ص145. ينظر الملحق رقم: 04.

[3] عبد الحميد براهيمي: **في أصل المأساة الجزائرية 1956 –1999**، دار الهقار، سويسرا، 2000، ص131.

[4] بنجامين ستورا : **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962–1988**، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012. ص51.

وقد قام بومدين بتطبيق سياسة تأميم شملت مختلف القطاعات منها تأميم المصارف والبنوك، تأميم المحروقات والمناجم بالإضافة إلى تأميمات أخرى شملت شركات مواد البناء والأسمدة وصناعة التعدين.

أ- تأميم القطاع المصرفي والبنوك:

بالنسبة للقطاع المصرفي ضل إلى غاية 1965 تحت سيطرة المصارف الأجنبية وفي خلال الفترة الممتدة من 1966 إلى 1968تأسست ثلاث مصارف لاحقة للمصارف السابقة وهي كالتالي[1]:

1-المصرف الوطني الجزائري في جويلية 1966.

2-المصرف الشعبي الجزائري في الأول من ديسمبر1966.

3-المصرف الخارجي في سبتمبر1968.

و مع الخطة الأولى للتنمية (1968-1970) جرى التأميم الكامل للقطاع المصرفي.

أما البنوك فقد تم تأميمها في ديسمبر 1966 وهي[2]:

1-البنك الشعبي التجاري والصناعي بمدينة الجزائر.

2-البنك التجاري والصناعي بمدينة وهران.

3-البنك الشعبي التجاري والصناعي بمدينة قسنطينة.

4-البنك الإقليمي والصناعي بعنابة.

ب- تأميم قطاع المحروقات والمناجم:

في سنة 1966 شرعت الدولة الجزائرية في عملية تأميم المناجم و ذلك بمقتضى الأمر المؤرخ في 6 ماي 1966 ونذكر منها:

تأميم شركة مناجم الونزة، تأميم شركة مناجم سيدي كثير ، تأميم شركة المناجم والمقالع، تأميم الشركة الجديدة لمناجم عين بربر، تأميم الشركة الجبل القديم المستغلة لمناجم حمام انباليس

[1] يحي أبو زكريا: المرجع السابق، ص28.

[2] عبد القادر يحياوي: **التصنيع في الجزائر**، مجلة الجيش، الادارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، ع88، 1988، ص17.

ومناجم الونشريس، تأميم الشركة الجديدة لمناجم عين أركو، تأميم شركة المناجم الجديدة بمليانة المستغلة لمنجم العالية، تأميم الشركة الجزائرية للزنك، تأميم شركة المناجم الجديدة بخنقة الموحاد[1].

بالنسبة لقطاع المحروقات فقد بدأت حركة التأميم فيه بتأميم شبكة التوزيع التابعة لشركة بريتش بتروليوم، ثم بفرض رقابة الدولة على شركتين أمريكيتين للتوزيع والتكرير "إسو وموبيل" في سنة1967.

وفي 13 ماي 1968 نفذت موجة أخرى من التأميمات في هذا القطاع، وذلك بإصدار أمر يقضي بالتأميم الكامل للشركات التي تعمل في مجالات التسويق والتخزين والنقل بالنسبة لمنتجات النفط ومشتقاته [2]،و في نفس هذا التاريخ أممت 22 شركة في قطاعات مواد البناء والأسمدة وصناعة التعدين[3].

في أول الأمر اتخذت الجزائر سياسة التفاوض مع فرنسا لمراجعة نصوص اتفاقية في جويلية 1965، لكن الطرف الفرنسي بدل من أن ينظر إلى الموضوع نظرة واقعية، اتخذ موقفاً يتسم بالتصلب والمراوغة، وإزاء هذا الموقف لم يجد بومدين حلاً أنسب من اتخاذ ذلك الموقف التاريخي الذي أعلنه من خلال عبارته المشهورة «قررنا اليوم أن ننقل الثورة إلى قطاع البترول »[4]و في يوم 24 فيفري انطلقت الثورة التي أعلنها بومدين في قطاع المحروقات ، وذلك من خلال إصدار ما يلي[5]:

1-تأميم الشركات الفرنسية برفع مساهمة الجزائر في رأسمالها إلى 51 بالمائة.

2-تأميم منابع الغاز الطبيعي.

3-إلغاء عقود الامتيازات وجعل سوناطراك وحدها صاحبة الحق قي التنقيب واستغلال النفط.

4-إجبار الشركات الأجنبية التي ترغب في الاشتراك في استغلال نفط الصحراء على إنشاء شركات تجارية تخضع للقانون الجزائري ويكون مقرها في الجزائر.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، س3، ع36، 1966، ص ص418-421.

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص154-155.

[3] بنجامين ستورا: المصدر السابق، ص53.

[4] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص154 -155.

[5] إسماعيل العربي: المرجع نفسه، ص157.

5-تأميم جميع أنابيب النفط الموجودة في التراب الجزائري.

و كانت بذلك شركة توتال الشركة الوحيدة التي وافقت على مواصلة نشاطاتها، وغادرت الشركات البترولية الفرنسية الجزائر ، وقاطعت فرنسا البترول الجزائري بحجة أنه بترول أحمر و رديء، وكان رد الرئيس هواري بومدين على ذلك بكل فخر واعتزاز "نعم إنه أحمر بدم الشهداء" وانتهى بذلك الأمر إلى توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية[1].

وبعدما كانت ثروات البلاد من بترول وغاز ومواد زراعية ومعادن تحول إلى الخارج لخدمة المصالح الأجنبية، أصبحت اليوم موضوعة لخدمة المصلحة العليا لشعب الجزائرين، وليست في خدمة مصالح خاصة حتى ولو كانت وطنية [2]، الأمر الذي أدى إلى توفير سيولة هامة للجزائر، خاصتاً في قطاع المحروقات، مما ساهم في دعم بقية القطاعات الصناعية والفلاحية، وفي سنة 1972 كان هواري بومدين يقول أن الجزائر ستخرج بشكل كامل من دائرة التخلف وستصبح يابان العالم العربي[3].

وللعلم فإن عملية التأميم لم تكن ارتجالية بل خضعت لدراسة معمقة، استقاها بومدين من تجربة محمد مصدق في إيران، الذي أمم النفط بالكامل فقوطع من قبل الشركات الدولية، مما وضع إيران في وضعية الاختناق، ولذلك حدد الرئيس بومدين نسبة 51 بالمائة لتأمين شركات البترول[4]، و يعتبر هذا التأميم لوحده إنجاز عظيم لفت انتباه الصحف العربية والعالمية وأكد على حقيقة كانت بمثابة الصدمة لدول الغربية، وهي مدى قوة الدولة الجزائرية ومدى عزيمة وإصرار حكامها على تطويرها وتنميتها.

استعمل الرئيس هواري بومدين المناسبات العديدة، لتكون خطاباته بمثابة توجيهات عامة لرسم الخطوط العامة لإستراتيجيته الاقتصادية[5].

وقد كان الهدف من هذه الإستراتيجية هو تحقيق انطلاقة اقتصادية شاملة وكفيلة ببناء صرح اقتصادي ضخم يمكن أن يكون مرآة عاكسة للدولة التي يأمل هواري بومدين تجسيدها.

---

[1] بنجامين ستورا: المصدر السابق، ص52.

[2] خطب الرئيس بومدين: المصدر السابق، ص139.

[3] محي الدين عميمور: المصدر السابق، 2015، ص86.

[4] يحي أبو زكريا: المرجع السابق، ص30.

[5] نور الدين زمام: المرجع السابق، ص116.

المبحث الثاني:الثورة الصناعية

تعد الثورة الصناعية أهم الثورات الثلاث (الصناعية، الزراعية، الثقافية) وقد استند بومدين على نظرية الصناعة المصنعة [1] التي تنص على نشر الصناعات الأساسية والتي بدورها ستؤدي إلى صناعات أخرى، فتصبح بذلك كل صناعة تحرك صناعات أخرى، وتتحول بذلك البلاد إلى ورشة صناعية كبرى[2].

وتبعاً لهذه المقاربة التحديثية تطورت رؤية عامة مفادها أن النمو الاقتصادي لأي دولة ينتج من نمو القطاع الصناعي.

أما من الناحية التصورية فإن هذا النموذج يضرب بجذوره النظرية في أعماق التحليل الماركسي لمفهوم إعادة الإنتاج الموسع، وهو المفهوم الذي انطلق منه الخبير الاقتصادي الفرنسي "فرنسوا بيرو "في تحليله للشروط التاريخية للتطور في أروبا الغربية، حيث نجده يؤكد على الدور المركزي الذي لعبه قطاع التصنيع في القرن التاسع عشر [3]، ويرى بعض الاقتصاديين والمؤرخين أن الاقتصاديين الفرنسيين أمثال "جيسكار ديستان " و " دوبيرني " مارسوا تأثيرهم على القادة الجزائريين في وضع إستراتيجية التنمية ونموذجها[4].

إلا أن وزير الصناعة بلعيد عبد السلام [5] رفض هذا الأمر رفضاً قاطعا، وأكد أن أصول السياسة التنموية التي انتهجتها الجزائر، وخاصةً في مجال التصنيع تجذ جذورها من المبادئ والتوجهات المسطرة من قبل الثورة الجزائرية، ويجزم أن "دوبيرني" لم يضف أي يضف أي مساهمة لهذا التعريف وهذا التصور، ويعتبر أن الأمر هو ناتج من ادعاء وسائل الإعلام الفرنسية[6].

---

[1] هذه الصناعة تنص على أنه بيع البترول أو الحديد كمواد خام وبأسعار بخسة يتم تحويلها محلياً إلى مواد صالحة للاستعمال، ومنه فالصناعة البتروكميائية ستؤدي إلى إقامة الصناعة البلاستيكية، وصناعة الحديد والصلب ستؤدي إلى صناعة الآلات والعربات، وبالتالي إلى ازدهار المواد الغذائية.ينظر: رابح لونيسي:المرجع السابق، ص219.

[2] رابح لونيسي: المرجع نفسه، ص219.

[3] نور الدين زمام: المرجع السابق، ص117.

[4] بنجامين ستورا: المصدر السابق، ص50.

[5] بلعيد عبد السلام: هو أحد مسؤولي الهيئة الانتقالية التي حضرت للاستقلال وتقرير المصير، ثم تولى منصب وزارة الطاقة والتصنيع في عهد الرئيس هواري بومدين، تقلد منصب رئيس الحكومة الجزائرية في عهد الرئيس علي كافي (1992-1993)، لا زال على قيد الحياة. ينظر: بن علو الزرقاوي: المصدر السابق،ص108.

[6] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص223.

وقد حددت الأهداف الأساسية للتصنيع في الجزائر ضمن إستراتيجية محددة وتمثلت هذه الأهداف فيما يأتي[1]:

1- أن يحقق التصنيع في الجزائر الحاجة الوطنية الأساسية بتحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان الصناعة والقطاعات الأخرى .

2- أن يضع التصنيع في الجزائر المواد الأساسية والإستراتيجية في خدمة الاقتصاد الوطني بالدرجة الأولى كالبترول والغاز والكهرباء والأسمدة والإسمنت.

3- أن يحقق التصنيع تطوراً حقيقياً لصناعات الحيوية الاستراتيجية كالصناعة الميكانيكية والكهربائية.

4- أن يحقق التصنيع حصراً كاملاً للثروات الباطنية بالتوسع في البحث والتنقيب لاكتشاف كل الثروات الباطنية التي تزخر بها البلاد.

كما ورد بالميثاق الوطني سنة 1976 أن التصنيع يهدف إلى إزالة البنيات الاقتصادية الاستعمارية التي تبقي بلدان العالم الثالث مصدرة للمواد الخام، ومستوردة للمنتجات المصنعة، وبالتالي فهي ترفض بنيات الاستعمار الجديد والامبريالية[2].

[1] عبد القادر يحياوي: المصدر السابق، ص12.

[2] الميثاق الوطني: المصدر السابق، ص122.

وقد اعتمد القطاع الصناعي في الجزائر على التصنيع الثقيل، والذي يفضل لما له من ميزات كفيلة بتحقيق التكامل بين القطاعات الأخرى [1]، ولهذا نجد حجم الاستثمارات في قطاع التنمية يرتكز على صناعة النفط وصناعة الصلب التين تزيد حصتهما مجتمعة عن 50 بالمائة من مجموع الاستثمارات للتنمية الصناعية[2].

وسنورد في ما يلي الهيكل الصناعي لأهم الصناعات الجزائرية وهي كالأتي:

1-صناعة النفط:

تنفيذاً لسياسة التي تستهدف إقامة صناعة ثقيلة، أنشأ مركب الحجار [3] لصنع الحديد والصلب بعنابة الذي بلغت طاقته الإنتاجية من الصلب في المراحل الأولى 400 ألف طن، والتي سترتفع لتصل قي نهاية المخطط الرباعي 1.2 مليون طن سنوياً وقد بدأ قسم الصهر عمله في يناير 1969 وهو يضم ورشة لتحضير المواد الأولية، وفرناً عالياً متوسط الحجم، وجيوباً لنقل الصلب وكذلك دخلت في دور الإنتاج منذ ذلك الحين المصانع التالية:

-مصنع المواسير الذي يحتوي على أربع وحدات للحام الحلزوني ، مصنع لتشكيل الصفائح، مصنع للفولاذ.

وللعلم فإن مركب الحجار يحول المواد الأولية إلى منتجات كاملة الصنع، لكن توجد مصانع أخرى تعمل لإتمام ماينتجه مصنع الحجار، ومنها مصنع وهران وآخر في وادي السمار وثالث في رغاية[4].

2-الصناعة البتروكمياوية:

الصناعة البتروكمياوية لها أهمية كبيرة في مجال الصناعة النفطية وفي المجالات الأخرى، وتعتبر بمثابة حلقة وصل بين عدد من قطاعات الإنتاج والاستهلاك وقاعدة للتكامل الاقتصادي والاكتفاء الذاتي ومن أجل ذلك أعطت الدولة الجزائرية لشركة سوناطراك أكبر الحصص من بين جميع المؤسسات لتنقيب عن الغاز والبترول، حيث أنشأت هذه الشركة مصنع سكيكدة وحاسي

[1] محمد زوزو: **إستراتيجية الصناعات المصنعة الجزائرية**، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد8، 2010، ص138

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص138، ينظر الملحق رقم: 05.

[3] ينظر الملحق رقم: 07.

[4] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص138-141.

مسعود وآرزيو، وبناء شبكة لنقل أنابيب الغاز الطبيعي[1]، وبذلك ستصبح آرزيو وعنابة وسكيكدة عند نهاية المخطط الرباعي مركز للصناعات البتروكمياوية المتطورة التي تعتبر الأولى من نوعها في أفريقيا.

ففي آرزيو مركب الإمونيك والأسمدة الأزوتية ، وبسكيكدة مركب للأمونيك إضافةً إلى مركب تميع الغاز وهو من أهم المركبات من حيث التجهيزات الفنية الراقية ، وفي عنابة مصنع الأسمدة الذي دشن في منتصف سنة 1982 وتبلغ طاقته الإنتاجية نصف مليون طن سنوياً[2].

3-الصناعة الميكانيكية:

تهدف الجزائر من خلال إقامتها للصناعة الميكانيكية إلى صنع أجهزة استهلاكية دائمة محلياً ووضع أجهزة ضرورية تحتاج إليها في كل نشاطات الحياة اليومية، وبصنع هذه التجهيزات كلها توفر العملة والنقد النادر ، و لهذا أوكلت الجزائر مهمة تسير وتطوير الصناعات الميكانيكية في البلاد إلى شركة سوناكوم الوطنية حيث تأسست هذه الأخيرة في أوت 1967 بمقتضى قرار حكومي، وقد أقيمت لهذه الصناعة الميكانيكية ستة مركبات[3] نذكر منها:

-معمل قسنطينة للجررات والمحركات.

-معمل سيدي بلعباس للمعدات الفلاحية المختلفة.

-معمل قالمة للدراجات.

-معمل المدية للمضخات وأدوات الري وأوكل إنجاز هذا المعمل إلى شركة ألمانية بمقتضى اتفاق 16 مارس 1970.

أما فيما يخص الصناعات الإلكترونية فقد وقع عقد مهم[4] في سنة 1971 ينص على إقامة مركب آرزيو للتقنية الإلكترونية، وسينتج هذا المصنع محركات كهربائية ومحولات وثلاجات، وأفران لطبخ وغسالات ...الخ

---

[1] عبد القادر يحياوي: المصدر السابق، ص156.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص227-228.

[3] -عبد القادر يحياوي: المصدر السابق، ص ص35 -37.

[4] وقع العقد بين الشركة الوطنية للصناعات الكهربائية أللالكترونية وبين عدد من الشركات الألمانية الغربية. ينظر: إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 144.

وبالنسبة لصناعة مواد البناء والأسمدة فالجزائر تملك 42 وحدة لإنتاج القرميد والأجور، وتقرر كذلك بناء مركب للأسمنت، ومصنع الأحجار السود[1].

الصناعة الغذائية:

تشمل عدداً من الطواحن ومصانع العجين و الكسكس وحفظ الفواكه والخضروات، ومن أهم منشأت الصناعة الغذائية[2]نذكر مايلي:

-معمل سعيدة للمياه المعدنية في 1966.

-مصنع لعصر الفواكه في فيفري 1967 بمدينة الاصنام (الشلف حالياً).

-مصانع استخراج السكر، الأول في خميس مليانة والثاني بمستغانم والثالث بقالمة.

وقد عرفت الجزائر كذلك مصانع لنسيج والملابس والجلود[3].

ومن أجل تسير هذه المصانع والشركات تسيراً حسناً وضع ميثاق التسير الإشتراكي للمؤسسات في 16 نوفمبر 1971، ليكون بذلك العمال طرفاً مهماً في تسير ومراقبة هذه الشركات، وبالتالي يصبح العامل يتمتع بصفة (المسير، والمنتج)[4].

المبحث الثالث: الثورة الزراعية.

عرف القطاع الزراعي بعد الاستقلال تدهوراً كبيراً، ذلك انه الجانب الأكثر تضررا في الاقتصاد الجزائري ويرجع الأمر لندرة الإطارات الفنية وقلة اليد العاملة المؤهلة، إضافة إلى أن معظم الزراعات الجزائرية يغلب عليها الطابع الاستعماري[5].

وفي خضم هذا الوضع الذي آل إليه قطاع الزراعة في الجزائر اهتدى الرئيس هواري بومدين إلى إطلاق المشروع الثاني- الثورة الزراعية - لنهوض بالقطاع الزراعي، وتحطيم الأساليب والهياكل القديمة التي كان يقوم عليها هذا القطاع، والتي تتعارض مع مطامع الشعب ، واستبدالها بهياكل

---

[1] اسماعيل العربي: المرجع السابق، ص143.

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص143-144 .

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 144 .

[4] السيدة بومدين، حوالف رحيمة: **واقع التسير في المؤسسات الجزائرية في ضل الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الراهنة**، الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة بجامعة البليدة يومي 21 و22 ماي 2002، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، جامعة تلمسان، 2002، ص6.

[5] أبو جرة سلطاني: **جذور الصراع في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر ط 2، 1999، ص110.

وأنظمة جديدة تستجيب بصورة أفضل لمقتضيات المرحلة الراهنة ، وهي مرحلة إعادة البناء الوطني على أسس جديدة تكفل الديمقراطية الحقيقة المتمثلة في مشاركة القاعدة الشعبية.

ويتلخص مضمون الثورة الزراعية في إعادة توزيع عادل وفعال لوسائل الإنتاج والأراضي على الفلاحين، وإدماجهم في عملية تنمية البلاد وتحسين ظروف معيشتهم وضبط الأنظمة الأساسية للملكية العقارية، وأن يشارك الفلاحون في اختيار شكل التنظيم الأكثر ملائمة لاحتياجاتهم [1].

لكن لماذا كان تركيز هواري بومدين في هذه الثورة على الفلاح أكثر من المختصين في المجال الفلاحي؟

يمكن أن يكون السبب في ذلك يعود إلى أن بومدين كان ابناً من أبناء من الريف، ففي حوار له مع مستشاره الخاص "طالب الإبراهيمي" قال له انك لن تقنعني بان ابن (عالم) يعرف أسرار الأرض أحس من ابن (فلاح)، فالريف في تصوره قد حافظ على أصالته الوطنية وهو يشكل المنبع، والعودة إليه هي الخيار الوحيد، وكان يستحيل التأثير على بومدين في مجال الزراعة فقد كان مقتنع كل الاقتناع بان ازدهار ومستقبل الجزائر ونجاحها مرتبط في هذه المرحلة الجديدة بالاهتمام بالقطاع الزراعي[2].

أهداف الثورة الزراعية :

تهدف الثورة الزراعية إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها [3]:

- تحقيق الترقية الاجتماعية وتحسين المداخيل.
- تنويع وتكثيف الإنتاج الزراعي لتلبه الحاجات الغذائية للبلد وترشيح وتحسين مركز الجزائر في السوق العالمية.
- توفير الهياكل الأساسية لقطاع الزراعة كالجرارات .
- جرد أراضي البور واستصلاح الأراضي التي احرقها المستعمر.

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، 146.

[2] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص 270.

[3] منهل سعدي: **الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965 –1978)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر بجامعة بسكرة 2013- 1014، ص90.لمرجع السابق، ص 90.

– إعطاء الأولوية لزراعة المحاصيل الواسعة الاستهلاك كالقمح والبطاطا والطماطم ....الخ للحد من استرادها من الخارج بالعملة الصعبة .

– التكفل بمشاكل الفلاحين ومدهم بالعتاد اللازم وتشجيهم على رفع من المنتوج

– انتهاج سياسية الملكية الجماعية للأراضي الزراعية.

– توزيع الإرباح على الفلاحين والقضاء على نظام الخماسة[1].

– إنشاء التعاونيات الفلاحية.

– إعادة الاعتبار للفلاحين الذين كانوا وراء حرب التحرير وهذا ما يؤكده بشكل أوضح في قوله " إن جسم ثورتنا أصله من الريف"[2].

و من اجل تحقيق هذه الثورة وأهدافها ، وتطبيقها على ارض الواقع أصدر بومدين ميثاق الثورة الزراعية في 8 نوفمبر 1971 وهذا بعد مصادقة مجلس الثورة عليه.

ميثاق الثورة الزراعية 8 نوفمبر 1971:

صدر هذا الميثاق أو ما سمي بقانون الثورة الزراعية في التاريخ المذكور أعلاه ويضم 280 مادة تحدد الاجراءت القانونية لهذه الثورة وأول مادة من هذا الميثاق هي "الأرض لمن يخدمها ولا يملك الحق في الأرض إلى من يفلحها ويستثمرها" ومعنى ذالك هو تأميم كل الأراضي التي لا يستعملها ملاكها، كما يحدد ملكية هذه الأراضي حسب قدرة المالك على استغلالها ثم تعويضه ، ويتسلم كل هذه الممتلكات الصندوق الوطني للثورة الزراعية الذي يعيد توزيعها، كما يحدد هذا الميثاق التنظيم الزراعي في كل من التعاونيات والتسيير الذاتي الذي وضعه بن بله ولكن بإدخال تغيرات كبيرة عليه[3].

مرت الثورة الزراعية بثلاث مراحل وهي كالأتي:

المرحلة الأولى: من 1972 إلى 1973، قامت السلطات فيها بتوزيع الأراضي على الفلاحين[4]، وقد عرفت هذه المرحلة حماساً كبيراً من طرف الشعب والرئيس، فرشح مائتين ألف

[1] – نظام الخماسة يشير إلى جماعة فلاحيه وهي بمثابة رابطة بين المنتج بمالك الأرض حيث يأتي الفلاح أرض غيره ويتم أقسام المنتوج الخام وفق قاعدة الخمس أي يحصل على خمس المردود. ينظر: عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص 265.

[2] عبد السلام فيلالي: المرجع نفسه، ص 969.

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص ص193 –194.

[4] ينظر الملحق رقم: 08.

فلاح نفسه للاستفادة ولكن لم يستفيد سوى خمسين ألف فقط، ويرجع البعض سبب ذلك إلى أن كثيرا من الأراضي كانت بورا وقليلة الخصوبة أو في أماكن معزولة، وبالتالي كان التقدم بطيئا جدا نظرا للمساحة المحددة للزراعة، وقد تم إنشاء (3434) مزرعة[1].

المرحلة الثانية: من 1973 إلى 1975 تمثل هذه المرحلة الرهان الحقيقي للثورة الزراعية ، وذالك من خلال توزيع الأراضي وإعادة النظر في الملكيات الكبيرة والمتوسطة ، من أجل القضاء على نظام الخماسة ، وإنشاء مزارع متوسطة مناسبة للزراعة المكثفة، وقدرت اللجنة الوطنية للثورة الزراعية استلام 1.3 مليون هكتار تمس خمسين ألف مالك في هذه المرحلة ، إي (34096) مالك متغيب يملكون (243057) هكتار، و15966 مالكا ستقلص أراضيهم[2].

المرحلة الثالثة: تبدأ من 1975 كان الهدف من إطلاق هذه المرحلة القضاء على الرعي المفرط المسبب للتصحر ، والاتجاه إلى استصلاح الأرض وتطوير تربية المواشي وذالك عبر إنشاء تعاونيات فلاحية[3] خاصة بالرعي C.E.R.P.R.A، وكذالك إطلاق برنامج بناء ألف قرية فلاحية[4]. فتم في 14 جوان 1974 تدشين أول قرية فلاحيه اشتراكية في عين النحلة بتلمسا ن، وكان الهدف من هذا المشروع هو دمج الإنسان الريفي وإدخاله إلى العالم الحديث من جهة، وللحد من هجرته نحو المدن من جهة أخرى[5].

نتائج الثورة الزراعية:

كان للثورة الزراعية عدة نتائج نذكر منها ما يلي :

-إتلاف أكثر من 80 ألف قنطار من أشجار العنب المخصصة لإنتاج الخمور، فبعد قرارات 1971 المتعلق بتأميم الغاز والشركات البترولية فقررت السلطات الفرنسية عدم شراء

[1] ينظر الملحق رقم: 09.

[2] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص 304.

[3] تكون هذه التعاونيات في شكل شركة بين الفلاحين يتمتع فيها كل واحد منهم بجزء بداخلها ،والأنساب للتعاونية يكون اختياريا بالنسبة للذين يملكون الأرض وإلزاميا للذين يستفيدون من توزيع أراضي الصندوق الوطني. ينظر : مجلة الجيش:الثورة الزراعية دعامة التسير الذاتي، ع96، 1972، ص8.

[4] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص304.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 392 .

الخمور الجزائرية، فلهذا اقر بومدين تنظيف المساحات الزراعية المخصصة لأشجار العنب وتحويلها إلى إنتاج أخر[1].

-إنجاز السد الأخضر من اجل وضع حدا لظاهرة التصحر ، وذلك بغرس الأشجار على طول 1400 كلم وعرض 20 كلم، وقد أوكلت هذه المهمة لجنود الجيش الوطني[2].

-إنشاء أكثر من أربع آلاف تعاونية عاملة تخدمها أكثر م ن مائتين و ثمانين مركز للماكينات الزراعية،كما تم بناء أكثر من مائة قرية اشتراكية.

-تدشين العديد من المعاهد والمدارس العليا لتكوين اليد العاملة المتخصصة في مجال الزراعة، حيث ارتفع عدد الطلبة في المعهد الوطني الزراعي من مئة وثمانون طالب سنة 1965م إلى 9 ألاف طالب سنة 1975 .

-تشجير أكثر من عشرة ألاف من الأرضي وغرس أكثر من ألف هكتار بالأشجار المثمرة.

-إلغاء الضرائب على الفلاحين.

-إنشاء 15 معمل لإصلاح المعدات الزراعية.

- توسيع الزراعة في البيوت البلاستيكية [3].

المبحث الرابع: التجارة

من أهم الإجراءات التي اتبعتها الدولة الإعادة تنظيم التجارة وجعلها في خدمة برنامج التنمية الوطنية، إعادة تنويع مواد التبادل الخارجي، فأنشئ الديوان القومي للتسويق الذي مهمته مراقبة واردات المواد الأساسية للاستهلاك وتأمين احتكار الدولة لاستراد هذه المواد[4].

قامت الدولة بإنشاء بنوك وطنية تقوم بتمويل النشاط الاقتصادي، وتأميم البنوك الأجنبية الموجودة بالجزائر، ففي 1966 تم أنشاء البنك التجاري العمومي الأول BNA، وفي سنة 1967 تم إنشاء البنك الخارجي الجزائري لتمويل السلع مع الخارج.[1]

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص 132.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 395.

[3] لطفي الخولي: المصدر السابق، ص184.

[4] إسماعيل العربي: المرجع السابق ،ص 161.

قد قطعت الجزائر في سبيل تحقيق استقلالها التجاري أشواطا بعيدة فوقعت عدة اتفاقيات ثنائية تجارية مع العديد من الدول من بينها الصين الشعبية واليابان ورومانيا والمجر وبولغاريا وكوريا الشمالية ويوغوسلافيا ومالي، وكذلك حصلت الجزائر على قروض تجارية خصوصاً من الاتحاد السوفياتي، وكمثال لتطور التجارة الخارجية الجزائرية في أوروبا الشرقية تجدر الإشارة إلى الاتفاق الذي عقدته الجزائر مع الاتحاد السوفياتي أثناء زيارة وفد سوفياتي برئاسة وزير التجارة للجزائر وذالك خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 19 فبراير 1972، وكذلك التبادل التجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية.

إما مع دول الجوار فقد ارتفعت قيمة الصادرات الجزائرية إلى هذه الدول الشقيقة من ثلاثة وأربعون مليار جزائري في سنة 1967 لتبلغ واحد وستون مليار دينار جزائري سنة 1969[2].

ومن النتائج المتحصل عليها في تطبيق السياسة التجارية:

انخفاض استراد مواد الاستهلاك وتعويضها بالإنتاج القوم ي، ففي سنة 1965 كانت ثمانية وخمسون بالمائة، وفي عام 1974 أصبحت 28.30بالمائة، وخلال فترة عشرة سنوات تضاعف حجم المبادلات التجارية بمعدل (6.9) بالمائة، حيث ارتفع من(6460) مليون دج عام 1965 إلى 44 إلف مليون دج عام 1975، وارتفع حجم الإستراد في نفس الفترة من 3.3 مليار دج إلى 20 مليار جزائري، أما الميزان التجاري كان في حالة عجز منذ 1969 حتى سنة -الزيادة في أسعار البترول- 1974 فأصبح متوازنا [3].

---

[1] نور الدين زمام: **السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري 1962-1998**، دار الكتاب العربي، ط 1، الجزائر، 2002، ص ص141-143.

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص166-167.

[3] منهل سعدي: المرجع السابق، ص 99.

المبحث الخامس: نقد وتقيم الإستراتيجية الاقتصادية

لقد حققت الإستراتيجية التي تبناها الرئيس هواري بومدين نتائج إيجابية، وهذا ما أكده الدكتور بوعلام بن حمودة [1] من خلال الفحص الذي قام به خبراء جزائريون والذي قدم كتقرير مكتوب في ندوة اقتصادية، وقد أكد التقرير بأنه تم في السبعينات انجازات عظيمة و نذكر منها[2]:

- استرجاع الثورات الوطنية.
- بروز قاعدة صناعية معتبرة.
- الشروع في برنامج واسع للاستثمار على عاتق مؤسسات وطنية محلية.
- ارتفاع نمو المنتوج الداخلي ب (7.2) بالمائة سنوياً.
- زيادة نسبة الأجور في الدخل الإجمالي التي تحولت خمسين بالمائة سنة 1969.
- تحسين القدرة الشرائية بنسبة أربعة بالمائة.
- قدرة الإنتاج سبعين بالمائة في حين لا تتعدى في سنة 1996 خمسين بالمائة.
- أحسن مستوى للمؤشرات الصحية.
- إحداث (100000) منصب شغل سنوياً.
- وبالتالي ازداد معدل التشغيل خمسة مرات في القطاع الصناعي بين (1966-1980)، مما ساهم في انخفاض نسبة البطالة والتي أصبحت اليوم تسجل في الجزائر بنسب كبيرة[3].

ويضيف بوعلام حمودة «لقد كنا متيقنين من النتائج الايجابية التي حصلت عليها تجربة هواري لأننا عايشناها، ولان الشعب لمسها وما زالت ماثلة للعيان إلى يومنا هذا»[1].

---

[1] بوعلام بن حمودة: من مواليد 08 مارس 1933، انتسب إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين وجيش التحرير الوطني، بعد الاستقلال انتخب نائباً عاماً للجمعية التأسيسية، تقلد عدة مناصب وزارية في عهد بومدين (المجاهدين، العدل، الأشغال العمومية) و في عهد الشاذلي بن جديد تقلد منصب وزير الخارجية، ثم المالية(1982-1982)، عين مديراً للمعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية العالمية، انتخب أميناً عاماً لجبهة التحرير الوطني (1996-2001).ينظر: بن علو الزرقاوي: المصدر السابق، ص ص109-110.

[2] نجيب بن المبارك: المرجع السابق، ص ص161 162.

[3] عبد الله بلوتاس: المرجع السابق، ص52.

قد ظهرت في عهد بومدين عدة شركات منها سوناكوم لصناعات الميكانيكية والسونيلاك للأجهزة الكهربائية والالكترونية والسوناريم للبحث في المناجم، وتطورت شركة السوناطراك[2].

كما أنه لايمكننا أن ننكر أن هذه الإستراتيجية اهتمت بالفلاح وتوفير الرخاء له وذلك من خلال إقامة التعاونيات الفلاحية وبناء القرى الاشتراكية والتي لازالت قائمة إلى الآن، ومن بين تلك القرى الاشتراكية التي أقيمت آنذاك في ولاية أدرار مثلاً ، نذكر على سبيل الذكر لا الحصر القرية الاشتراكية بسبع، وقرية بزاوية كنتة وبالتحديد قرية تيوريرين ، وهي مجهزة بالمرافق الاجتماعية كنادي الثقافي والعيادة الطبية والمسجد.

وبفضل هذه الإستراتيجية أتنقلت الجزائر إلى مصاف الدول العربية الكبرى، وذلك ما يتجسد من خلال ترأس الجزائر لحركة عدم الانحياز، وكذلك مصاف الدول العالمية من خلال إلقاءه الخطاب الذي تحدى فيه الدول المتقدمة أمام هيئة الأمم المتحدة الذي نادى فيه بنظام اقتصادي عالمي أكثر عدلاً، وأن هذا النظام قد تم وضعه في غياب دول العالم الثالث، وانه ليس قدر بلداننا هو إنتاج المواد الأولية وبيعها بأسعار رخيصة، ثم تباع إلينا على شكل مواد مصنعة بأسعار مرتفعة جداً، وهذا ما جعل من السياسة الخارجية للجزائر في السبعينات تأخذ بعداً اقتصادياً.

إلا أنه بالرغم من الإيجابيات التي حققتها هذه الإستراتيجية فقد وجهت لها عدة انتقادات ونقائص تقتضي منا الأمانة العلمية ذكرها:

من ذلك قول البعض أنه اهتم بالصناعات الثقيلة التي لا تدر ربحاً على المدى القريب، وأن هذه الصناعات تحتاج إلى تكنولوجيا عالية جداً، وليس للجزائر إطارات كفؤت لذلك، لكن يبدو لنا أن بومدين كان واع بهذا المشكل، إلا أنه وضعها كتحد للجزائرين، وكان شديد الإصرار في الكثير من خطبه على ضرورة التحكم في التكنولوجيا والتسيير[3].

وتذهب انتقادات أبعد من ذلك وتقول أن سياسة بومدين الاقتصادية كانت لها أثار سلبية كبيرة جداً على الزراعة التي أهملها تماماً ويستدلون في ذلك بتناقص إنتاج الحبوب الذي يمثل الغذاء

---

[1] نجيب بن المبارك: المرجع السابق، ص161.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص220.

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص ص221-222.

الأساسي للجزائرين، وكذلك يرون أن الثورة الزارعية استولت على أملاك المواطنين، وحولت الفلاحين إلى أشباه موظفين وأن الفساد والبيروقراطية[1] اكتنفا العملية منذ البداية إلى النهاية[2].

وقد رد الرئيس بومدين على هذا بقوله «لم نستحوذ على الأرض كما تذهب إليه بعض الشائعات... بل بالعكس، الدولة وزعت الأراضي على المواطنين الفقراء، وبنيت القرى وتصرف كل سنة ملايير معتبرة لأجل تحسين حياة الفلاحين »[3].أما بالنسبة لقضية الفساد فقد رد عليها المؤرخ الفرنسي جون مونيري بقوله «علينا أن نعترف أن بومدين لم يكن فاسداً على الإطلاق».[4] بينما يرى فرحات عباس أن عملية الإصلاح الزراعي قد أسندت إلى أناس بلا خبرة أي أنهم ليسوا ينتمون إلى عالم الفلاحة، والذين اعتقدوا أنهم يصنعون اشتراكية لكنهم وضعوا بيروقراطية [5]، إلا أننا نجد أن محي الدين عميمور [6] يقول أن بومدين كان يحسن اختيار إطارات الدولة اعتماداً على الكفاءة وتفادي كل صور المحاباة والمحسوبية[7].

ومن خلال هذه الأطروحات يمكننا أن نستحلص سببين ساهما في إفشال الثورة الزراعية:

---

[1] البيروقراطية طبقة موروثة من عهد الاستعمار اكتسبت مكانة و سلطة بعد الاستقلال تتميز بقربها من مراكز اتخاذ القرار لان لها الخبرة في تسير شؤون البلاد ، وحسب المفهوم البسيط فهي تعني الفساد الإداري الذي يؤدي إلى تعطيل العديد من الخدمات، فينتج عن ذلك قتل روح المبادرة والإبداع وتتلاشى فاعلية الاجتهاد المنتجة. وبهذا فهي نقيض للثورية التي كان يؤمن بها بومدين وبتطبيقها. ينظر: محمد بوضياف: مستقبل النظام السياسي الجزائري: أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسك العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008. ص102.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص348.

[3] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص326.

[4] الجزيرة الوثائقية: ثائر يبني دولة، شريط فيديو، ج 1، https://www.youtube.com/watch?v=xJ59vxjW7Nk تاريخ 2017/03/03 على الساعة 12:00.

[5] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص328.

[6] محي الدين عميمور: من الأعضاء الإضافيين للجنة المركزية، لعب دوراً في العهدين البومديني والشاذلي سنة 1971 وأصبح وزيراً للإعلام. ثم عين سفيراً للجزائر بباكستان في عهد الشاذلي بن الجديد، ثم وزيراً للإعلام وفي عهد بوتفليقة استدعي ليصبح عضواً في مجلس الأمة. ينظر: بن علو الزرقاوي: المصدر السابق، ص142.

[7] محي الدين عميمور: المصدر السابق، ص111.

سبب الأول:يرجع إلى كون معظم مساعدو الرئيس بومدين، الذين كلفهم بالمشروع لم يؤمنوا بهذه الثورة يوماً، ومن الصعب أن تطبق مشروعاً ومساعدوك لم يؤمنوا به، ويساند هذا الرأي طالب الإبراهيمي.

سبب الثاني: يتمثل في إطغاء البيروقراطية إلى حد كبير ويساند هذا الرأي الكثير من المحللين والكتاب ومن بينهم ياسين ولد موسى الذي يؤكد من خلال قوله «في جانب الفلاحة والعالم الريفي كانت الغاية كريمة ومفيدة، لكن الأداء لم يكن في المستوى حيث أن البيروقراطية طغت على المبادئ الكريمة»[1].

وفي إطار نقد الإستراتيجية الاقتصادية يذهب آخرون إلى انتقاد السياسة الاشتراكية للنظام برمتها، وأنها كانت وراء الفشل الاقتصادي ، وتذهب أطروحات أخرى أبعد من ذلك حكمت على مشروع بومدين بالفشل من بدايته لأنه لم يكن مشروعاً جزائرياً بحتاً بل هو تنفيذ دقيق لمشروع قسنطينة الذي شرع فيه شارل ديغول عام1958[2].

وهناك من يقول أن بومدين وعبد السلام بلعيد يتحملان مسؤولية كبرى أمام التاريخ، لأنهما أعاقا سيرورة التكامل الاقتصادي للمغرب العربي الكبير[3].

وقد رد بلعيد عبد السلام عن هذه الانتقادات في وثيقة تحت عنوان "التصنيع في الجزائر"يدافع فيها عن مشروع التصنيع في الجزائر، ويعتبر أن الهجوم الذي تعرض إليه والتشكيك والنقد الكبير الذين لقاه خاصة بعد سنة 1979 وما رافقه من إعادة هيكلة شاملة للشركات الوطنية، وتراجع عن سياسة بومدين التصنيعية هو عمل من يسميهم بالإندماجيون الجدد[4].

وصحيح أن هناك من قام بتقييم ونقد سياسة بومدين نقد بناء من أجل أخذ العبرة والتي هي أساس التاريخ وهناك من قام بالنقد من أجل النقد فقط، وقد وصف محي الدين عميمور هؤلاء بصفة القطط المبللة[5]،فبومدين صحيح أنه أخطأ تاكتيكياً إلا أنه يعد من القلائل في العالم العربي الذي كان يكتسب إستراتيجية، ذلك انه كان يمتلك أ فكار بعيدة المدى، وقد أمن بهذا

---

[1] الجزيرة الوثائقية: ج2، الموقع السابق.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص224.

[3] عبد الحميد براهيمي: المصدر السابق، ص144

[4] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص228.

[5] محي الدين عميمور: المصدر السابق، ص130.

طالب الإبراهيمي ،و ساانده في ذلك جراف زافيي –أستاذ الاقتصاد بالجامعة الجزائرية في عهد السبعينات– من خلال قوله «يرى بومدين أنه لايمكن أن تتحقق التنمية في بلد يكون مستقلاً إذا لم تكن لديه قاعدة صناعية قوية، واعتقد بكل تأكيد أنه كان محقاً في ذلك، تمنيت لو أنه أعطى مساحة أكبر للصناعات الصغرى أيضاً لأنه من شأن ذلك أن يجعل الشبكة الاجتماعية أكثر نجاعة ولربما أتاح الفرصة أكثر للأرتقاء بالمهارات » ويؤكد أن موقفه من هذه السياسة ليس سلبياً كما يعتبر بعض الجزائرين، لأنه بدون هذه الإستراتيجية لم يكن للبلاد أن تكون مستقلة، ويرى أن بومدين كان في غاية الجدية ويسعى بحق إلى بناء دولة جزائرية جديدة لا تزول بزوال الرجال[1].

وبالرغم من كل هذه الانتقادات إلا أنه لا يمكننا أن ننكر أن هذه المرحلة قد حدثت فيها العديد من الأعمال التي تستحق الذكر والاعتزاز، والتي لا زال العالم يذكرها إلى يومنا هذا[2].

و قد علق السيد اويحي عن هذه المرحلة في جلسة لمجلس الأمة عقدت سنة 1998 قائلاً «إن مرحلة العز والمجد انتهت مع نهاية السبعينات»[3].

و ما يمكننا استنتاجه هو ان الرئيس هواري بومدين تمكن بفضل هذه الاستراتيجية الاقتصادية تحقيق انجازات عظيمة لنهوض بالدولة الجزائرية، وبرغم من الانتقادات التي وجهت إليها، إلا أننا لا نستطيع إنكار الانجازات العديدة التي تحدثنا عن بعضها من خلال ما سبق، ونذكر من أبرزها عملية التأميم التي تم بفضلها تحرير الاقتصاد الوطني من السيطرة الأجنبية.

---

[1] الجزيرة الوثائقية: ج1، الموقع السابق.

[2] مصطفى هميسي: **الجزائر ن بربروس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2013، ص291.

[3] سعد بن البشير العمامرة: **مسيرة حياة ورؤساء الجزائر وحكوماتها 1962–1998 والحكومات الجزائرية وأعضاؤها 1962–2012**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص17.

الفصل الثالث

جهود هواري بومدين الثقافية.

المبحث الأول: جهوده في التعريب.

المبحث الثاني: نهوضه بقطاع التعليم.

المبحث الثالث: الفنون.

إن مستقبل الجزائر كدولة عربية مناضلة مستقلة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى نجاحها في تحقيق ثورة ثقافية لتخلص من التبعية الثقافية واسترجاع مقومات الشخصية الوطنية التي سعى الاستعمار الفرنسي طيلة قرن ونصف إلى محوها وتشويهها ، كما أن الاختيارات الاقتصادية التي تحدثنا عنها في الفصل الأول والمتمثلة في الثورة الصناعية ، والثورة الزراعية تكون ناقصة لوحدها، بمعنى أنه لا يمكن للاقتصاد أن يساهم في بناء دولة عصرية لا تزول بزوال الرجال بمعزل عن الجانب الروحي الثقافي.

وبناءا على كل ما قيل أعلن الرئيس هواري بومدين عن قيام ثورة ثقافية ، وقد حدد أهدافها في الميثاق الوطني 1976، والدستور من خلال المادة 19 وهي كالتالي[1]:

- التأكيد على الشخصية الوطنية وتحقيق التطور الثقافي.
- رفع مستوى التعليم ومستوى الكفاءة التقنية للأمة.
- اعتماد أسلوب حياتي ينسجم مع الأخلاق الإسلامية ومبادئ الثورة الاشتراكية مثلما يحددها الميثاق الوطني.
- حفز الجماهير لتعبئتها وتنظيمها للكفاح من أجل التطوير الاجتماعي والاقتصادي للبلاد والدفاع عن مكاسب الثورة الاشتراكية.
- مكافحة الآفات الاجتماعية ومساوئ البيروقراطية.
- القضاء على السلوك الإقطاعي، والجهوية ومحاباة الأقارب وكل الانحرافات للثورة[2].

ولتحقيق هذه الأهداف عمد الرئيس بومدين للاهتمام بمقومات الشخصية الوطنية عن طريق الاهتمام بمجال التعريب وكذلك النهوض بالقطاع التعليم، والاهتمام بالفنون، وهذا ما سنتطرق إليه في المباحث الآتية.

[1] الميثاق الوطني: المصدر السابق، ص92.

[2] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص367.

المبحث الأول: جهوده في التعريب.

إن ظروف الجزائر التاريخية هي التي أدت إلى خلق ما يسمى بقضية التعريب كقضية ملحة وعاجلة، ذلك أن الاستقلال السياسي وحده لا يكفي لإثبات شخصية أمة مادامت لا تمتلك لغة قومية كأداة للعمل والإبداع ، وهناك أمثلة عديدة حول حتمية التعريب بالجزائر نذكر منها : ألمانيا في القرن 18م كانت ممزقة إلى أكثر من ثلاثمائة و ستون إمارة الكثير منها خاضع لسلطة خارجية وكان الشعب يعاني من هذا التمزق ، فبدأ بإحياء تراثه وبعثه مما أدى إلى ولادة أمة جديدة من ناحية الفكر والأدب، فظهرت الصحف والمجلات بالألمانية وتقديس كل ما هو ألماني[1].

ولقد أدرك الرئيس هواري بومدين أهمية هذه القضية باعتبارها أهم المبادئ التي قامت من اجلها الثورة الجزائرية فقرر جعلها على رأس الثورة الثقافية، وقد سمحت له خلفيته العربية وعداؤه الشديد لفرنسا التي كان يقول عنها بيننا وبين فرنسا جبال من الجماجم وانهار من الدماء لا يمكن القفز عليها ، تفهم أهمية التعريب وضرورته، مما جعله من المتحمسين لإحياء العروبة التي سلبها الاستعمار[2].

ولقد حدد بومدين أهدافها بقوله : «إن التعريب في بلادنا هو جزء من حركة التاريخ، التي ترتبط بمراحل التطور التي تعيشها ثورتنا وليس في استطاعة أحد أن يوقف حركة التاريخ....إن طموحنا نحن الذين اضطهدت لغتنا في عقر دار ها، ليس فقط أن نسترجع لغتنا القومية لتأخذ مكانها في جامعاتنا ولكن أن نطورها ونجعل منها بحق لغة فكر وعلم وعمل ترقى إلى مستوى متطلبات العصر، وتساهم في إثراء الحضارة الإنسانية»[3].

وبهذا التحليل العقلاني الثوري أعطى الرئيس هواري بومدين إشارة الضوء الأخضر لانطلاق حركة التعريب في الجزائر ، ولضمان سير العملية بنجاح عمد الرئيس إلى سن قرارات و أعمها بمراسيم وقوانين وهي كالآتي[4]:

---

[1] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص258.

[2] يحي ابو زكريا: المرجع السابق، ص31.

[3] عبد القادر خليفي: **توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983م**، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص382.

[4] يحي ابو زكريا: المرجع السابق، ص31.

أولاً: الإعلان الرسمي من المجلس الثوري بأن اللغة العربية هي اللغة القومية ذات الدرجة الأولى.

ثانياً: تعريب وزارة التربية والتعليم و التعليم العالي بشكل تدريجي وذلك من خلال:

- تأسيس معهد وطني للتعريب يقوم بما يلي:
- وضع قواعد عملية تستخدمها الإدارات.
- وضع كتب مدرسية أساسية لتعليم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم.
- الحرص على تزكية التعليم التربوي للغة العربية، عن طريق اهتمام المختصين باللغة العربية ونشر ثقافتها.

-إنشاء اللجنة الوطنية للإصلاح والتي كلفت بتحضير مشروع إصلاح النظام التربوي في 05 ديسمبر 1969م[1].

- إنشاء لجنة دائمة للتعريب في مستوى وزارة التعليم العالي، والسهر على تطبيق التعليمات والتوجيهات الرسمية.
- إنشاء لجان مكلفة بالتعريب في جامعات الوطن (قسنطينة- وهران- الجزائر).
- ثالثا: تعميم تعليم اللغة العربية بأسرع ما يمكن في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والإدارية، فصدر مرسوم في 08 فيفري 1969 ينص على إنشاء مكاتب للترجمة في مختلف الوزارات[2].

رابعاً: تعريب أجهزة الإعلام المكتوبة والمرئية، وإعطاء أبعاد للتعريب تمتد إلى السينما والكتب والمجلات، حتى نفرض على غيرنا تعلم لغتنا إذا أراد أن يفهمنا ويتعامل معنا[3].

و قد توالت قرارات التعريب بوتيرة متسارعة، حيث قرر مجلس الثورة والحكومة إعلان سنة 1971 كسنة للتعريب، كما قرر الرئيس خلال اجتماع مجلس الوزراء يوم 07 جانفي 1971 تطبيق القرار المتعلق ببرنامج التعريب في جهاز الدولة والمؤسسات، فأصدر المرسوم رقم (75-2) بتاريخ 20 جانفي 1971م والقاضي بتوسيع المرسوم الذي صدر في 25 أفريل 1968 حول

[1] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص377.

[2] عبد القادر فضيل: **اللغة ومعركة الهوية في الجزائر**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص51.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص464.

تعريب الإدارة[1]، وأثناء تخرج الدفعة السابعة لطلبة المدرسة الوطنية للتعريب أكد الرئيس على ضرورة التعريب وأهميته واعتباره اختيار أساسي لا رجعة فيه[2].

و لقد تجاوزت جهود التعريب في الجزائر البعد الوطني لتشمل المستوى العربي، حيث عقد بالجزائر في 19 ديسمبر 1974 المؤتمر العربي الثاني للتعريب تحت إشراف الرئيس هواري بومدين بمشاركة رؤساء ووفود الدول العربية أكد فيه بومدين على النقاط الآتية[3]:

– ضرورة مشاركة الجميع في عملية التعريب من خلال قوله : «إن إرادة التعريب يجب أن تتجسم ليس على مستوى القيادة فحسب وإنما على مستوى كل الهيئات والمؤسسات والأفراد»

– دعوة المؤتمرين إلى إعداد التوصيات اللازمة لضمان نهضة عربية علمية شاملة.

–الاهتمام باللغات الأجنبية وعدم إهمالها لأنها تعد بمثابة نافذة على الحضارة العالمية.

– عدم الاستسلام للعراقيل مهما كان نوعها.

و لتعميم عملية التعريب وضمان شموليتها على جميع المجالات تم إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب، وقد أسندت إليها مهمة تحليل واقع المشكلة اللغوية في بلادنا، واقتراح تصور عملي وواقعي لمعالجة هذه المشكلة وفق الآماد المعقولة والممكنة، ودراستها من جميع جوانبها (سياسياً، ثقافياً، اقتصادياً، تاريخياً) وانتهت إلى وضع تصور شامل لحل المشكلة[4].

عقدت اللجنة أول ندوة وطنية لها للتعريب في 14 ايار 1975 تحت إشراف الرئيس هواري بومدين، وقد طرحت –اللجنة– من خلالها الأعمال التي قامت بها في مجال التعريب، وخرجت في الأخير بالإعلان عن خطة شاملة للتعريب في الجزائر[5].

لكن عملية التعريب في الجزائر كانت صعبة وجد معقدة ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها الاستعمار الفرنسي الذي سعى منذ سنة 1830 إلى محو اللغة العربية وإحلال محلها اللغة

---

[1] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص ص377-380.

[2] محمد خمار: **الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية** مجلة الثقافة، س4، ع22، 1974، ص ص143-144.

[3] محمد خمار: **المصدر السابق**، س4، ع19، 1974، ص ص105-106.

[4] عبد القادر فضيل: المرجع السابق، ص51.

[5] عبد الرحمن سلامة "ابن الدوايمة": التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981،ص51.

الفرنسية، هذا على غرار الأعداء الكثر لحركة التعريب، وقد صنفهم بومدين إلى ثلاث مجموعات[1]:

1-الأجانب الذين ينظرون بعدم الرضا إلى توسيع اللغة العربية.

2-بعض الجزائرين المناهضين للتعريب، لم يتخلصوا من تأثير العقلية الاستعمارية.

3-جماعة ثالثة تحارب التعريب بشكل غير واعي، لأنهم يتخوفون بأن إنجاز التعريب يعني فقدان كل مصادر أو وسائل العيش.

إلا أنه بالرغم من كل هذه الصعوبات والعراقيل فإن جهود الرئيس والقيادة التي آمنت بعملية التعريب لم تذهب سدىً، ذلك أن هذا الأخير قد حقق الكثير لجزائر وشمل مختلف المجالات.

مجالات التعريب:

أ-التعريب في التعليم.

في مجال التعليم كان التعليم المزدوج هو سمة التعليم مع هيمنة اللغة الفرنسية، ثم كان المنعطف سنة 1968 بتعريب السنة الثانية ابتدائي، كما فتح فرعاً معرب اً في كلية الحقوق، وليسانس تاريخ والعلوم الاقتصادية، وباعتبار سنة 1971 سرةً للتعريب[2]، فقد عرف هذا الأخير قفزة نوعية وذلك من خلال الإجراءات التالية[3]:

1-تعريب السنة الثالثة والرابعة ابتدائي.

2-تعريب الأقسام الأدبية في المرحلة الثانوية تعريباً كلياً.

3-إدراج امتحان إجباري في اللغة العربية ضمن جميع الامتحانات والمسابقات، لتشجيع الطلبة على تعلم اللغة العربية .-تعريب ثلث[4] الأقسام العلمية المفتوحة في جميع مؤسسات التعليم

[1] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص369.

[2] عبد السلام فيلالي: المرجع نفسه، ص ص376-380.

[3] عبد القادر فضيل: المرجع السابق، ص59.

[4] كان الهدف من تعريب الثلث هو مسايرة قدرات الدولة في مجال تكوين المعلمين والأساتذة والإمكانيات التي يوفرها التعاون العربي في هذا المجال، وحتى تتوسع حلقات التعريب تدريجياً إلى أن تعم كامل الأقسام، لكن المنفذين قلبوا الحقائق وأساءا تنفيذ الخطة.ينظر: عبد القادر فضيل: المرجع نفسه، ص60.

العام، إضافةً إلى تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ، وبحلول سنة 1974م أصبح إطار التعليم الابتدائي معرب بالكامل وأصبحت الفرنسية تظهر على أنها لغة أجنبية[1].

أما بالنسبة للتعليم العالي فقد تم استكمال تعريب الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والحقوق والصحافة، وامتد هذا الإجراء إلى كلية العلوم كتجربة أولى، فعربت بعض الاختصاصات، لكن التجربة أجهضت منذ البداية فعدل عنها، وهكذا ظلت مشكلة التعريب في مجال التخصص العلمي والتقني في التعليم العالي قائمة إلى حد الساعة[2].

ب–التعريب في الإدارة:

لقد سجل التعريب تقدما ملموساً في الإدارة الجزائرية إذ تم تعريب القضاء ووزارة العدل، الشرطة، الجيش، وأصبحت اللغة العربية مفروضة للتعامل في مختلف الوزارات، غير أن هذه النتائج تعتبر ضئيلة للغاية مقارنة بالنتائج التي تحققت في ميدان التعليم.

ج–التعريب في الإعلام:

إذا كانت القيادة الثورية عجزت في مجال التوظيف العمومي عن تحقيق ما حققته في مجال التعليم، فإنها حققت نجاحاً كبيراً في ميدان الإعلام، فبرزت عدة صحف ومجلات عربية لعبت دوراً هاما في إثراء حركة التعريب وتثقيف وتوعية الجماهير ومنها صحيفة الشعب اليومية، جريدة النصر مجلة الثقافة، مجلة المجاهد الأسبوعية...و غيرها من الشهريات والدوريات [3]. وقد حققت كذلك الإذاعة والتلفزيون نجاحا كبيرا في ميدان التعريب من خلال تنظيم دروس باللغة العربية، تعريف المواطن بخفايا وملابسات قضية التعريب وأثرها على مستقبله كمواطن عربي[4].

---

[1] عبد الرحمن سلامة "ابن الدوايمة": المرجع السابق، ص58.

[2] عبد القادر فضيل: المرجع السابق، ص59.

[3] عبد الرحمن سلامة "ابن الدوايمة": المرجع السابق، ص ص91-94.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم: **تكلم لغة قومك**، مجلة الأصالة، س4 ع25، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1970م، ص ج.

و بعد كل هذا يصح لنا القول أن الرئيس هواري بومدين قد رفع شعار الثورة الثقافية و نادى بضرورة الاهتمام باللغة العربية إلا أن الأشخاص الذين أوكلت لهم مهمة التعريب كانوا هم أعداء اللغة العربية بالدرجة الأولى[1].

و قد حاول البعض من هؤلاء الذين لا ينظرون بعين الرضى إلى هذه العملية توجيه بعض الانتقادات إلى الرئيس هواري بومدين من ذلك مثلاً القول بأن التعريب ظل في عمومه شكلياً، وأن الحكومة عمدت بهدف توحيد نظام التعليم إلى إلغاء التعليم الأصلي ذي الطابع الإسلامي عام 1976م، وأنها همشت الثقافة الامازيغية بدلاً من تبنيها، الأمر الذي أدى إلى ارتماء هذه الفئة في أحضان الثقافة الفرنسية[2].

إلا أن الأمر الذي لا يستطيع أن يشكك فيه معارضيه والذي يجد من بين ما تميز به الرئيس هواري بومدين، هو أن كل خطاباته كان يلقيها باللغة العربية [3]، وقد أكد محي الدين عميمور ذلك من خلال الحوار الذي أجراه الرئيس بومدين مع صحيفة "لوموند الفرنسية" في جوان 1975 والذي تحدث فيه باللغة الفرنسية ومخافة منه على تقليد الشعب الجزائري له رفض بثه على التلفزة الوطنية الجزائرية، وهذا ما يبين مدى اهتمام الرئيس بعملية التعريب ومدى تمسكه باللغة العربية التي تمثل المبدأ الثاني من شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

و لنصرة هذه اللغة التي تعتبر لغة القرآن الكريم عقدت السلطات العليا العزم لأسلمة المجتمع الجزائري بواسطة سلسلة من الإجراءات والمبادرات مثل[5]:

– جعل يوم الجمعة يوم الراحة الأسبوعية بدلا من يوم الأحد بناءاً على القرار الصادر بتاريخ 12 أوت 1972م.

– قرار يقضي بحضر الرهانات وبيع المشروبات الروحية على المسلمين.

---

[1] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج4، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015، ص110.

[2] رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص63.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، 112.

[4] محي الدين عميمور: **أيام مع الرئيس هواري بومدين... وذكريات أخرى**، ط1، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص 175.

[5] بنجامين ستورا: المصدر السابق، ص 78.

و قد حدد الدستور والميثاق الوطني[1] مكانة الإسلام ودوره في الدولة الجزائرية ومؤسساتها.

المبحث الثاني: التعليم.

أن الوضعية التي ورثتها الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية كانت سيئة جد اً في جميع الميادين، ولاسيما ميدان التربة والتعليم حيث أن الأمية سادت اغلب فئات الشعب، والتعليم لا يكاد يوجد له أثر ، وحتى إن وجد فهو موجه لفئة محدودة العدد وكان يهدف إلى نشر الثقافة الأجنبية.

إلا إن حكومة بومدين واجهت هذه المشاكل بإجراءات حازمة وذلك بتجنيدها كافة الفئات القادرة على التعليم[2].

وكان الشعار الذي اتخذه بومدين العلم والتعليم قبل كل شيء ، وهذا ما جاء في خطاب له «إن تطور البلاد لا يكون بالجهل وعدم المعرفة، وان هذا العصر الذي هو عصر الذرة والعلوم الحديثة والعلوم القضائية يجب إن نسايره، ولا يمكن لنا ذلك إلا بالعلم، وسنبلغ هذا المستوى وهذه الدرجة إذا تعلمنا وإذا كان كل اهتمامنا موجها نحو هدف واحد أساسي، ونحو غاية واضحة وهي العلم والتعليم قبل كل شيء»[3].

و يقسم التعليم إلى قسمين أساسين:

---

[1] نص الميثاق الوطني: على أن الإسلام دين الدولة (المادة02)، أن رئيس الجمهورية يجب أن يكون مسلماً (المادة 107)، وعليه احترام الدين الإسلامي وتعظيمه (المادة 110)، وأن أي مشروع لمراجعة الدستور لا يمكنه أن يمس دين الدولة (المادة 195). ينظر: بنجامين ستورا: المصدر نفسه، ص78.

[2] عبد الرحمان سلامة "ابن الدوايمة": المرجع السابق، ص87-88 .

[3] عمار بومايدة: المصدر السابق، 135.

أ- التعليم العام:

كان التعليم العام يتخبط في مشاكل ، نتيجة للضعف الذي كان يسوده ، ويتمثل ذلك في عدم التنظيم وقلة الإطارات ونقص الوسائل التربوية والمادية فقررت حكومة هواري بومدين رفع شعار "ديمقراطية التعليم" التي تعني إن التعليم مفتوح للجميع ويستفيد منه الجميع دون محسوبية أو محاباة.

وعموما يمكن تقسيم مراحل تطور التعليم في الجزائر إلى ثلاثة مراحل وهي :

1- المرحلة الأولى: (1962-1970) والتي هي بداية المخطط الرباعي الأول وفي هذه المرحلة تبلورت أهداف التعليم الأساسي وهي التعريب وديمقراطية التعليم وتم تنصيب لجنة عليا لإصلاح التعليم[1].

2 -المرحلة الثانية: (1970-1973) وهي مرحلة المخطط الرباعي الأول، بلغ في نهاية هذه المرحلة تسجيل 73.2 بالمائة ممن هم في عمر الدراسة (من 6-13)، أما التعليم الثانوي فقد تم استيعاب 17 بالمائة من الذين ينهون مرحلة التعليم الابتدائي ، أما في المستوى الثانوي تم تشيد 27 مؤسسة للمرحلتين تضم 91300 مقعد جديد،كما تم في هذه المرحلة ترقية المعلمين و أصبحت تمنح منح للتلاميذ وتوزع عليهم الوجبات الغذائية بالمجان.

3- المرحلة الثالثة: (1974 – 1977) أي مع بداية المخطط الرباعي الثاني وقد بلغ عدد التلاميذ في الموسم الدراسي للسنة (1974-1975) أكثر من ثلاثة ملايين أي ما يعادل خمس السكان تقريبا، وبالمقابل أزداد عدد المدارس، وابتداء من سنة 1975م شرع في تطبيق نظام المدرسة الأساسية يقوم إدماج التعليم المتوسط والابتدائي في مرحلة واحدة، وبالتالي تمتد مرحلته تسعة سنوات.

أما بخصوص التعليم الجامعي فقد ارتفع عدد الطلاب من 5000 طالب عام 1962 إلى 38500 عام 1974[2].

[1] عبد الرحمان سلامة "ابن الدوايمة": المرجع السابق، 88.

[2] عبد الرحمان سلامة "ابن الدوايمة": المرجع نفسه، ص ص90 -91 .

ولقد عمل بومدين جاهداً على تحقيق الأهداف التي رسمها للنهوض بقطاع التربية والتعليم ووضع عدة أهداف وهي[1]:

-تطوير المناهج وتحسين الكتب ورفع مستوى المعلمين والمشرفين على العمل التعليمي.

-توحيد التعليم وتنظيمه وجعله مستجيباً لمتطلبات التنمية.

- إحلال اللغة العربية محلها في النظام التعليمي باعتبارها لغة تفكير وعمل.

- النهوض بالعمل التقني ودمجه بالتعليم الأكاديمي تمهيدا لتكوين المهارة والمختصين الذين تحتاجهم البلاد في عملية التنمية.

وقد كان الرئيس هواري بومدين صادقاً كل الصدق في مسعاه لتحقيق العدالة الاجتماعية، ويعتبر ان الثورة الحقيقية هي وصول الآلاف من الشبان إلى مقاعد الجامعة وجعل التمدرس ديمقراطياً[2].

ومن هنا يمكننا القول إن الرئيس هواري بومدين قد بذل جهداً كبيراً لنهوض بقطاع التعليم، وما يثبت صحة ذلك المخططات المالية التي كانت تقتطع له من ميزانية الدولة كل سنة والتي كانت تزيد عن الربع، وهذا ما يؤكده بول بالطا من خلال قوله «خصص بومدين وفريقه ثلاثون بالمائة من ميزانية الدولة سنوياً للتربة الوطنية»[3].

وقد اهتمت الدولة كذلك بتعليم الكبار عن طريق محو الأمية وذلك بتخصيص ميزانية خاصة بها، وكانت تشمل كل المواطنين بما فيهم الرجل والنساء حيث يتمكن الشعب في مختلف الإحياء والمداشر وفي قرى الريف الصغيرة من ممارسة حقه في اكتساب المعرفة[4].

ب – التعليم الأصلي

بذلت الحكومة البومدينية جهدا كبيراً من اجل النهوض بالتعليم الأصلي، فانطلاقاً من سنة 1965 دخل تحت إشراف وزارة الأوقاف سبع معاهد للتعليم الأصلي تضم ما يقارب خمسة

---

[1] الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 58 .

[2] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص 371 .

[3] احمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري هاجس البناء (1965–1978)**، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 27 . ينظر الملحق رقم:(10).

[4] محمد خمار: **المصدر السابق**، ع 36، 1977، ص 99.

ألاف طالب يحضرون لنيل شهادة الأهلية للعلوم الإسلامية وعوضت هذه الشهادة سنة 1971 بشهادة تسمى "شهادة الأهلية للتعليم الأصلي " وذلك بموجب المرسوم 71- 129 المؤرخ في 13 ماي 1971 المتضمن إحداث شهادة التعليم الأصلي[1]، ثم فتحت بكالوريا التعليم الأصلي، وكانت أول دفعة في سنة 1971 بمجموع ثلاثة و ثلاثون طالب[2]، وكمرحلة طبيعية ارتقى إليها التعليم الأصلي بعد التكميلي والثانوي فتحت الوزارة مشروع ثلاث كليات لتضمن لطلابها متابعة دراستهم على أرض الوطن وتوفر لهم الإمكانيات وما يشجعهم على المواصلة، وكانت هذه الكليات في كل من قسنطينة، وهران، الجزائر[3].

ومن أجل النهوض بالقطاع التعليم أكثر وتطويره، أولت الدولة اهتماماً خاصاً بحركة النشر والتأليف وذلك من خلال تأسيس عدة شركات نذكر من بينها[4]:

-تأسيس الشركة الوطنية للطباعة والتوزيع "سنيد "في عام 1968 مما سمح بتسويق كتب بأسعار معقولة في متناول الجميع، وبذلت الدولة الجهد المالي نفسه بالنسبة للكتب المستوردة.

-تأسيس هيئة النشر الجامعي تحت وصاية وزير التعليم العالي، من اجل تزويد الجامعات بالكتب الوجيزة، والمحاضرات والكتب الأساسية.

-تأسيس مجمع صناعي ضخم 1975 في "رغايا" بالقرب من مدينة الجزائر.

وقد كان الهدف من تأسيس هذه المؤسسات هو نشر الثقافة العلمية والأدبية.

المبحث الثالث: الفنون

عمد الرئيس هواري بومدين إلى الإهتمام بالفنون وكل ماله علاقة بنشر هذه الفنون، وذلك من أجل تعميم ثورة ثقافية شاملة لجميع المجالات.

1- الإذاعة والتلفزيون:

أولت الحكومة الجزائرية أهمية بالغة للإذاعة والتلفزيون لما لها من دور فعال في رفع المستوى الثقافي للمواطنين وتعبئتهم الأيدلوجية، ففيما بين 1965-1975 انتقلت ميزانية التسيير لهذه

---

[1] **الجريدة الرسمية**: س7، ع67، 1971، ص976.

[2] عبد المجيد الشريف: **التعليم الأصلي في الجزائر**، مجلة الأصالة، ع 4 ،1971، ص 81.

[3] احمد درار: **التعليم الأصلي في الجزائر**: مجلة الأصالة، ع8، 1971، ص 236. ينظر الملحق رقم: 11.

[4] بنجامين ستورا: المصدر السابق، ص83.

المؤسسة من ثلاثة مليون إلى مئة و اثنين و عشرون مليون دينار جزائري، أما ميزانية التجهيز فارتفعت إلى 310 مليون دينار، وذلك ما سمح بتغطية كامل التراب الوطني بشبكة الإذاعة والتلفزيون.

ففي عام 1670 تحققت التغطية الكاملة لشمال البلاد وتطورت شبكة النقل والبث الإذاعي بانجاز خمس محطات صحراوية أوتوماتيكية في غرداية والمنيعة وعين صالح وعين امناس والاغواط[1].

و لتعميم وسائل الثقافة والإعلام على كامل أنحاء القطر دشن يوم 28 أفريل 1973، محطة قوية للإرسال الإذاعي بمدينة بشار قدرها 400 كيلواط وذلك من اجل تغطية الجنوب الغربي من البلاد، إضافتاً إلى محطة مستقلة للتلفزة، وهي من الانجازات الهامة لربط الجنوب بالشمال وتعميم العدالة الاجتماعية[2].

و في إطار تعميم بث كامل لتراب الوطني دشن يوم 29 أفريل من نفس السنة محطتين للبث، الأولى للإذاعة، والثانية للتلفزة بمقاطعة الساورة.

و بتعميم محطات الإذاعة والتلفزيون على كامل التراب الوطني بدأت الحكومة تعمل من أجل تطويرها وإدخال تجهيزات جديدة، فدشن بالعاصمة استيديوهات جديدة للإذاعة والتلفزيون بتاريخ 02 ماي 1973م بنيت على أحدث طراز عالمي،إضافتا إلى إدخال تجهيزات فنية جديدة، والعتاد التجريبي للبث بالألوان [3]، وقد عوضت هذه الاستيديوهات سابقتها التي تهدمت بعد الحريق الذي شب بها في مارس 1973، كما دشن يوم 16 جوان من نفس السنة محطة جديدة للإذاعة والتلفزيون بوهران مجهزة بأحدث الوسائل الفنية.

و بفضل الجهود التي بذ لتها الدولة في هذا المجال تمكنت الإذاعة والتلفزة الجزائرية من المشاركة في العديد من المهرجانات والمسابقات وإنتاج العديد من الأفلام.

---

[1] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص ص141-142.

[2] محمد خمار: المصدر السابق، س3، ع15، 1973،ص ص 145 -146.

[3] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص143.

2- السينما:

هناك وسيلة سمعية بصرية أخرى لها دوراً لا يستهان به في رفع المستوى الثقافي، لأنها تتوفر على جمهور واسع وعلى المئات من قاعات العرض، وهي السينما، ولذلك أولتها السلطات الجزائرية الاهتمام الواسع، وذلك عن طريق الإجراءات التالية[1]:

1 تأميم قاعات العرض الموجودة بغرض إعطاء بعد وطني للقطاع.

2 تأميم قنوات التوزيع.

3إنشاء الديوان الوطني للصناعة والتجارة السينمائية بتاريخ 1967م الذي كلف بترقية الإنتاج والعمل على تنظيم وتوزيع الفيلم الجزائري ونشره في الخارج.

4إنشاء المركز الجزائري السينمائي بتاريخ 17 مارس 1967م[2].

وقد مرت السينما الجزائرية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تمتد من بداية الاستقلال إلى غاية 1971م، والتي بلغت أوجها عام 1966م، عرفت بمرحلة النضال.

المرحلة الثانية: من 1971 إلى 1976م عرفت بمرحلة الثورة الزراعية.

المرحلة الثالثة: عالجت الحياة اليومية في زمن ما بعد الميثاق الوطني لعام 1976م[3].

و كان عامي 1971 -1972 أوفر حظاً في مجال الإنتاج فقد أنجز ما يقارب العشرين فيلما في 1972، وهو رقم قياسي مازال قائماً إلى يومنا هذا و بذلك ارتفعت السينما الجزائرية إلى المستوى العالمي وصارت وجهاً مشرفاً للسينما العربية والفن العربي في المحافل والمهرجانات الدولية[4].

---

[1] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص ص167 -168.

[2] سليم زنير: **التطور الثقافي في الجزائر 1962-1986**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2001،ص 200.

[3] برجامين ستورا: المصدر السابق، ص ص84-85.

[4] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص ص84-85.

3- المسرح:

يعتبر المسرح احد روافد الثقافة الأساسية لما له من أهمية كبرى في توعية وتعبئة الجماهير الوطنية، فقد قررت الحكومة الجزائرية تأميمه و بالفعل تم ذلك في 08-01-1963 بمقتضى المرسوم رقم(12-63)[1].

وفي عام 1970 عملت الوزارة في هذا المجال بسياسة اللامركزية فتم إنشاء مسارح جهوية في كل من عنابة وهران، قسنطينة[2]،كما تم تأسيس المعهد الوطني للفنون المسرحية والإيقاعية، وفي 12 جوان من نفس السنة أعطيت له بموجب المرسوم رقم (40 - 70) عدة صلاحيات في تكوين الممثلين والمخرجين.

وخلال عقد من الزمن كون هذا المعهد عدد كبير من الممثلين ، إلا إن خريجي هذا المعهد عانوا من صعوبات جمة بخصوص توظيفهم وعانى المعهد نفسه من نقص المؤطرين فيه[3].

4- الآثار والمتاحف:

أولى بومدين اهتمام خاص لتراث التاريخي منذ اعتلاءه كرسي الحكم، فأنشئ عام 1965 مصلحة للحفاظ على التراث التاريخي والقيام بعمل إحصائي لتراث الجزائري، كما صادقت الحكومة عام 1967 على أول نص يحدد تشريعاً بحصر حماية المواقع الأثرية والآثار، وفي سنة 1970، أنشئت ورشة لدراسة وترميم وادي ميزاب، ومع مطلع سنة 1971 أنشئ ديوان الحضيرة الوطنية للتاسيلي الذي كلف بوقاية المواقع والآثار الفنية وما قبل التاريخية التي تضمها منطقة للتاسيلي[4].

وبهذا تم ترميم وإبراز الآثار الوطنية التي أهملت منذ زمن طويل وذلك من خلال إطلاق العديد من المشاريع والتي نذكر من بينها: مشروع ترميم قصر الداي بالعاصمة، وقصد الباي قسنطينة، وبناء نصب تذكاري تمجيد الأمير عبد القادر، وبناء متاحف مخصصة للآثار والتاريخ

---

[1] احمد بيوض: **المسرح الجزائري نشأه وتطوره**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 177 .

[2] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 158 .

[3] احمد بيوض: المرجع السابق، ص ص192-193 .

[4] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 173 .

والفنون الجميلة[1]، ومن بين هذه المتاحف المتحف الوطني للفنون الجميلة الذي يضم لوحات زينة لأشهر الرسامين الجزائريين والعالمين مثل "ماتيس مركى" و "د ولكروا"، كما توجد تماثيل رائعة ونفوس بديعة[2].

5- الموسيقى:

ومن أجل النهوض بهذا المجال عمدت الدولة إلى تنظيم مهرجانات عديدة نذكر من بينها المهرجان الثالث للموسيقى الأندلسية الذي نظم عام 1972.

و قد حقق هذا المهرجان أهداف عديدة، وتتمثل فيما يلي[3]:

1-مشاركة فرق جاءت من مناطق خارج المعاقل التقليدية للموسيقى الكلاسيكية .

2-إنشاء مدرسة موسيقية في "بود واو" حيث يواصل حوالي مئة تلميذ تعليما ذا مستوى جيد.

3-ظهور وجوه جديدة مثل الهاشمي قروابي وعبد القادر شاعو.

و بناءاً على هذه الجهود التي بذلها الرئيس هواري بومدين في هذا المجال تمكن من تحقيق ثورة ثقافية شملت جميع المجالات و هنا نستحدث قول وزير الاعلام " طالب الإبراهيمي " انه برغم من هذه المجهودات إلا انه لم يكن يراها في المستوى، لكن مع مرور الزمن، عندما ننظر إلى المشهد الثقافي الوطني خلال العقود التي تلت، نكتشف أن فترة بومدين تمثل بما لاجدال فيه العصر الذهبي للجزائر المستقلة.

[1] ينظر الملحق رقم: 13.

[2] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق: ص175.

[3] احمد طالب الإبراهيمي: المصدر نفسه، ص ص165-167 .

خاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع خلصنا إلى مجموعة من النتائج أجملناها فيما يأتي:

- إن الزعيم الراحل هواري بومدين هو ذلك الطفل الذي نبع في أعماق الريف الجزائري تحت رعاية والده الذي استطاع ان يزرع فيه حب الوطن الواجب على أي شخص التضحية لأجله.

- شاء القدر أن يكون شاهداً على مجازر 8 ماي 1945 والتي أثرت في نفسه أثر بالغاً وتركت جرحاً عميقاً في قلبه ، هذا الجرح الذي بلور فيما بعد شخصية هذا البطل الثائر ضد الاستعمار الفرنسي المتوحش الذي لا يرحم كبيراً ولا صغيراً ، ولذلك رفض الوقوف تحت الراية الفرنسية.

- سافر إلى القاهرة رفضاً من التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي، ورغبةً في إكمال دراسته بجامع الأزهر.

- عاد إلى الجزائر للالتحاق بالثورة الجزائرية، فتميز منذ ظهوره بالذكاء والشجاعة وكان صلبا في مواقفه مثل طبيعة أي رجل مؤمن بقضيته وهذه الصفات مكنته من أن يرتقي بسرعة في سلم المسؤوليات، فمن مسؤول للاستعلام والاتصالات على مستوى منطقة الغرب الجزائري إلى وزيراً للدفاع بعد الاستقلال.

- مثل تاريخ 19 جوان 1965 منعرجاً حاسماً في تاريخ الجزائر المستقلة، وهو التاريخ الذي تزعم فيه هواري بومدين عملية انقلاب على سلطة بن بلة سماها بعملية التصحيح الثوري، وذلك انطلاقاً من قناعة هواري بومدين الذي رأى أن الدولة الجزائرية انحرفت كلية عن مسارها الثوري الذي طالما تغنت به وبالتالي رأى من واجبه تصحيح هذا المسار وإعادته إلى مساره الحقيقي، ليصبح بعد هذه الأحداث رئيساً للجمهورية الجزائرية المستقلة وهو حاملاً في ذهنه الاستراتيجية التي من شأنها النهوض بالبلاد ودفعها إلى بر الأمان.

– إن المشروع الذي حمله هواري بومدين كان يعتمد بشكل كبير على دعامتين أساسيتين، الأولى هي الدعامة الاقتصادية القائمة على النظام الاشتراكي الكفيل – حسب قناعته- بتحقيق الأهداف المنشودة، وفي هذا الجانب أطلق هواري بومدين -على غرار الاهتمام بالجانب التجاري- ثورتين مشهورتين وهي الثورة الصناعية والثورة الزراعية.

-أولى بومدين اهتماماً كبيراً بالثورة الصناعية فقام ببناء المصانع الكبرى ومركبات البترول وهذا ما أدى إلى زيادة الإنتاج الصناعي وتوفير مناصب الشغل والقضاء على البطالة.

-سعى من خلال الثورة الزراعية إلى النهوض بالمناطق الداخلية والأرياف والاهتمام بالفلاحين وتطوير حياتهم باعتبارهم القائمين على هذا النشاط، وفي هذا الإطار جاء مشروع الثورة الزراعية تحت شعار الأرض لمن يخدمها.

-بالنسبة للجانب التجاري فقد ارتكزت التجارة الجزائرية الداخلية على إنشاء أسواق الجملة وإنشاء البنوك لتمويل عملية الإستراد والتصدير، وفي هذا الخصوص عقدت اتفاقيات تجارية مع العديد من الدول، وقد عرفت الجزائر انخفاض في استراد مواد الاستهلاك وتعويضها بالإنتاج القومي.

-بالرغم من النتائج الإيجابية التي حققتها الاستراتيجية الاقتصادية التي تبناها هواري بومدين إلا أنه لم يسلم من الانتقادات- فهو إنسان يخطئ ويصيب-كإعطائه الأولية للقطاع الصناعي على حساب القطاع الزراعي، واعتماده على التصنيع الثقيل، إلا أنه يعد من القلائل في العالم العربي الذي كان يمتلك إستراتيجية اقتصادية.

-تعتبر الثورة الثقافية الدعامة الثانية التي بنى عليها بومدين إستراتيجيته، فقام بنهضة وثورة ثقافية كبرى ودعا إلى الاهتمام بكل ما له علاقة بنشر الثقافة كالإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما والآثار ....الخ، وأولى قضية التعريب أهمية كبرى وذلك بنشر اللغة الغربية وإعطائها المكانة المرموقة في الدولة الجزائرية المعاصرة، وبالرغم من الصعوبات التي لاقتها هذه العملية، إلا أنها شملت مختلف المجالات.

-اهتم بالعلم والتعليم وعرف عهده بديمقراطية التعليم ومجانيته دون محسوبية أو محاباة ، حيث بنى العديد من المدارس والمعاهد والجامعات ومختلف الهياكل التعليمية التي تخرّج منها الكثير من الإطارات من مهندسين وأطباء وأساتذة... ساهمت في تطوير البلاد.

-مع نهاية السبعينات عرفت الدولة الجزائرية بروز كل المعالم الحضارية وهي تستعد للدخول في مصاف الدول العالمية الكبرى، لكن برحيل الزعيم رحلت معه وتبخرت جميع آمال الجزائريين في إكمال بناء الدولة الجزائرية، ولا تزال قضية موت هواري بومدين علامة استفهام دفنت إجابتها معه، والى يومنا هذا لم تظهر حقيقة وفاته هل هي وفاة طبيعية، أم للأسباب أخرى مجهولة.

ومن خلال هذه النتائج التي عرضنها يتضح لنا ان الزعيم هواري بومدين كان في سباق مع الزمن من اجل بناء دولة جزائرية بأتم معنى الكلمة ، تكون في مستوى آمال وطموح رفقائه من الشهداء، لذالك خطى خطوات سريعة وجريئة في مرحلة البناء والتشييد، بدءً من التحولات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري، فلنتقل بذالك الفرد الجزائري -الذي لم يكن يعرف إلا نظام الخماسة والأعمال الشاقة في الأرياف- إلى حياة المصانع وورشات التكوين ، وبذلك أصبحت الجزائر تعج بمصانع الحديد والفولاذ، إضافة إلى صناعة المعدات الزراعية كالجرارات، هذا فضلاً عن صناعة الدرجات والآلات الكهرومنزلية .

فبفضل جهود الزعيم خرجت الجزائر من حياة البؤس المتمثلة في البطالة والفقر إلى حياة العزة والكرامة، وانتقل الفلاح من مساكن الديس و الأحياء القصديرية إلى مساكن عصرية في قرى اشتراكية تتوفر على مرافق الحياة الضرورية كالأسواق، المساجد، النوادي الثقافية.

و عرف عهده بزيادة نشاط حركة التأليف، حيث صدر العديد من الكتب العلمية والأدبية وصدرت مجموعة من المجلات الأسبوعية والشهرية كمجلة الجيش، والثقافة، الأصالة .....الخ.

وما يسعنا قوله في هذا المجال إلا أن نقف وقفة إجلال وتقدير لأب الجزائر ، الرئيس الراحل هواري بومدين، وما سجله التاريخ في صفحاته بماء من ذهب حول فترة حكمه للدولة الجزائرية وما عرفته من ازدهار وتطور ورقي شمل مختلف الميادين، بعد أن عانت ويلات الحرب الذي شل مختلف مجالاتها.

وأخيراً وليس آخراً لا نزعم أننا قدمنا عملاً كاملاً متكاملاً ولكن نأمل أن يتسم هذا العمل – على الأقل- بالجدية في الطرح، كما نتمنى أن يستفيد من هذا العمل كل متعطش للعلم من باحثين وطلبة وهواة.

الملاحق

الملحق رقم 01: بيان 19 جوان 1965[1].

بيـان 19 جوان 1965

ـ أيها الاخوة المواطنون.

ـ أيها الشعب الأبي.

عبندما اندلعت الثورة التحريرية في بلادنا، استجاب لها الشعب بجميع فيئاته، ولم يضع سلاحه الابعد أن أطاح بالاستعمار، واستردت الجزائر حريتها وسيادتها، وانتزعت استقلالها بعد تضحيات جسيمة بلغت مليونا ونصف من الشهداء، وهو أغلى ثمن في التاريخ دفعه شعب في سبيل كرامته وعزته.

ان الخامس من شهر جويلية 1962 كان اليوم الذي وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ أهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته وقوميته.

غير أن هذا اليوم كان أيضا بداية الأزمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمان سنوات من الحرب التحريرية اشرفت فيها البلاد على حافة الهاوية ولم ينقذها من الحرب الأهلية سوى الوطنية النزيهة ووعي المجاهدين المخلصين من أبناء هذا الشعب الأمين، تحدوهم روح التضحية والنضال التي بدأوا بها ثورتهم في غرة نوفمبر 1954. وبالرغم من ذلك فان المشاكل بقيت بل كانت تزداد وتتعقد يوما بعد يوم.

فبعد مرور ثلاث سنوات من استرداد السيادة الوطنية نشاهد بلادنا نهبا للمكائد والدطائس وطعمة للأنانية والاهواء الشخصية، واحتدام الصراع بين مختلف الاتجاهات والتكتلات التي تنشأ الا لخدمة غرض واحد، هو مبدأ فرق تسد.

ان الحسابات الدنيئة، والأنانية السياسية وحب السلطة المتناهي قد بدت في أوضح صورها وأجلى مظاهرها في القضاء على اطارات البلاد وفي المحاولة الاجرامية للنيل من سمعة المجاهدين وكرامة المقاومين، دون اعارة أدنى اعتبار أو تقدير لكفاحهم البطولي، ولماضيهم المجيد.

[1] ،سعد بن البشير العمامرة: مرجع سابق، ص ص69-71.

غير أن الجيش الوطني الشعبي، المحافظ الأمين لمجد جيش التحرير الوطني، لم ولن يتخلى عن الشعب الذي يستمد منه قوته ووجوده.

ان هذا الجيش لن يتخلى عن الشعب مهما كانت المناورات والأوضاع وتنوع أساليب الخداع.

ان المناظلين الذين قرروا اليوم أن يستجيبوا لندائك الصامت العميق وأن يلبوا دعوتك الملحة، أن هؤلاء المناضلين قد أخذوا على أنفسهم عهدا بأن يعيدوا اليك حريتك المغتصبة وكرامتك المداسة، وما دفعهم الى ذلك الا ايمانهم واقتناعهم بأن الوقت قد حان لكف الشرء ودفع الغدر، حيث أصبح من الضروري الحتمي أن نضع حدا لهذه المأساة المؤلمة.

ان أي مواطن جزائري مهما عظمت مكانته وعلت مسؤوليته لا يمكن أن يدعى بأنه وحده يمثل الجزائر، والثورة الاشتراكية في أن واحد.

ومهما بلغت السلطة من درجة في الفوضى فانه لا يمكن بأية حال من الأحوال لأي كان أن يتصرف في مقدرات الشعب كما لوكانت ملكه الشخصي.

ـ أيها الشعب الجزائري الكريم.

ان قائمة الأخطاء طويلة، وان مغزاها لعميق، فقد أقيم الحكم على تبذير التراث الوطني، والتلاعب بأموال البلاد، وبرجالها، وارتكز في ذلك على الفوضى والكذب والارتجال والديماغوجية.

كما أقيم على التهديد تارة والمساومة تارة زخرى، وحجز الحريات الفردية، وانتهاك الحريات العامة. وقد ابتغى الحكم من الالتجاء الى هذه الاساليب اخضاع فيئة وارهاب أخرى، حتى يستكين اليه الجميع خشية بطشه.

وسرعان ما أصبح الحكم فرديا، ودفنت المؤسسات الوطنية والجهوية التابعة للحزب والدولة، بحيث أصبحت لعبة في يد شخص واحد يفعل بها ما يشاء ويمنح النفوذ لمن يشاء، ويفرض اهواءه على المنظمات والرجال حسب مزاج الساعة وشهوة النفس.

ـ أيها الشعب الجزائري الأبي.

لم يكن صمتك خوفا أو خضوعا للاستبداد كما كان يظن الطاغية الذي عزل اليوم عن

الحكم، فقد اعتقد أنك استسلمت لنوم عميق.

ولكن الأحداث قد برهنت له عكس ذلك، وعلمته أن ثأرك من الذين تحبهم لابد أن يكون في مستوى ثقتك بهم واخلاصك وتأييدك لهم قبل أن ينحرفوا عن الطريق السوي أو يخونوا الأمانة التي وضعتها بين أيديهم.

ـ أيها الشعب الكريم.

لقد تألف مجلس للثورة، وقد اتخذ هذا المجلس جميع التدابير والاحتياطات لضمان النظام وحماية الأمن والسهر على سير المؤسسات القائمة والمرافق العامة وسيعمل مجلس الثورة على تحقيق الشروط اللازمة لاقامة دولة ديمقراطية وجدية تسيرها قوانين تحترم الأخلاق والمثل العليا، وبمعنى أخر دولة لا تزول بزوال الحكومات والأفراد وستسير مؤسسات الدولة وانظمة الحزب في كنف الانسجام وفي حدود مسؤولياتها دون أن يقع أي مساس بشرعية الثورة، وسيعكف مجلس الثورة حالما تستتب الأمور وتعود الطمأنينة الى النفوس، سيعكف على تنظيم اقتصاد البلاد، واخراجه من الفوضى التي كان يتخبط فيها.

وهذه الأهداف لا يمكن أن تتحقق الا بنبذ الخطب الجوفاء وارتجال الوسائل وباختيار السبل الواضحة والمفهومة من الجميع.

وفي هذا الميدان، أكثر من أي ميدان أخر ينبغي احلال النزاهة والإخلاص محل حبالكسب والمثابرة محل الاندفاع المرتجل، وبتعبير أخر ينبغي انتهاج الاشتراكية طبقا لواقع وحقائق البلاد.

ونبذ الاشتراكية الدعائية الفوضوية، وأنه من الواضح أن اتجاهتنا الأساسية لا يمكن التراجع فيها، وأن مكاسب الثورة لا يمكن التخلي عنها.

ومع ذلك يمكن للبلاد أن تخرج من أزمتها الاقتصادية الشاملة التي تجلت في انخفاض مستوى الانتاج، والكساد الواضح في استغلال الأموال واستثمارها، ولا يمكن الخروج من هذه الأزمة الا باتخاذ اجراءات حازمة.

ان النهوض بمجتمعنا لا يمكن أن يتم الا يتمسكنا بمعتقداتنا واحترام تقاليد شعبنا الأصيلة وقيمة الخلقية. وفي هذه المرحلة الجديدة للثورة ينبغي للشعب بأجمعه أن يعمل في ثقة واطمئنان على اعادة الاعتبار الى مؤسساتنا وتدعيم الاستقرار السياسي في ظل الأخوة

الملحق رقم 02: : استثمارات المخطط الثلاثي (1967-1970)[1]

الوحدة: مليار دولار

القطاعات	الاعتماد المالي	الاستثمارات الفعلية
مجموع الزراعة و الري	1.62	1.39
مجموع الصناعة	5.40	4.91
مجموع القطاع شبه المنتج	0.46	0.36
الاستثمارات الأساسية	1.58	0.36
مجموع الاستثمارات	9.06	9.16

[1] شريف محمد: الجباية و دورها في تفعيل المجتمع الجزائري، المرجع سابق، ص141.

الملحق رقم (03): استثمارات المخطط الرباعي الأول (1970-1973)[1].

الوحدة: مليار دولار

القطاعات	تكاليف البرامج	الترخيص المالي	الاستثمارات الفعلية
القطاع المنتج	46.84	17.34	25.79
الصناعة	37.35	12.40	21.44
الزراعة	9.49	4.94	4.35
القطاع شبه المنتج	4.43	1.87	2.60
التجارة و النقل و المواصلات	4.43	1.87	2.60
القطاع غير المنتج	17.29	8.54	7.92
البنية التحتية للاقتصاد	2.05	1.14	1.21
البنية التحتية الاجتماعية	15.24	7.40	6.71
مجموع الاستثمارات	68.56	27.75	36.31

[1] محمد الشريف: الجباية ودورها في تفعيل الاقتصاد الجزائري، ص143.

الملحق رقم (04): استثمارات المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)[1].

الوحدة: مليار دولار

القطاعات	الاعتماد المالي	الاستثمارات الفعلية
الصناعة	48.00	74.15
الزراعة و الري	16.72	8.91
البناء و الأشغال	2.73	3.45
القطاع شبه المنتج	10.50	10.22
الهياكل الأساسية	32.27	24.50

[1]: محمد الشريف: الجباية و دورها في تفعيل الاقتصاد الجزائري، ص154.

الملحق رقم (05): توزيع الاستثمارات على القطاعات الفرعية للصناعة[1].

فروع الصناعة	بالملايين من الدنانير الجزائرية	النسبة بالمئة
النفط	4073	36
التعدين	700	6
الكهرباء	735	6
صناعة الصلب	1900	15
الميكانيكية الكهربائية	1275	11
الصناعة البتروكميائية	512	4
الصناعة الغذائية	470	3
صناعة النسيج	515	5
صناعة الجلود	60	-
صناعة مواد البناء	940	8
متنوعات	580	5
الصناعة اليدوية	140	1
المجموع	12400	100

[1] اسماعيل العربي: التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، ص138.

الملحق رقم (06): صورة تمثل مصنع الحجار[1].

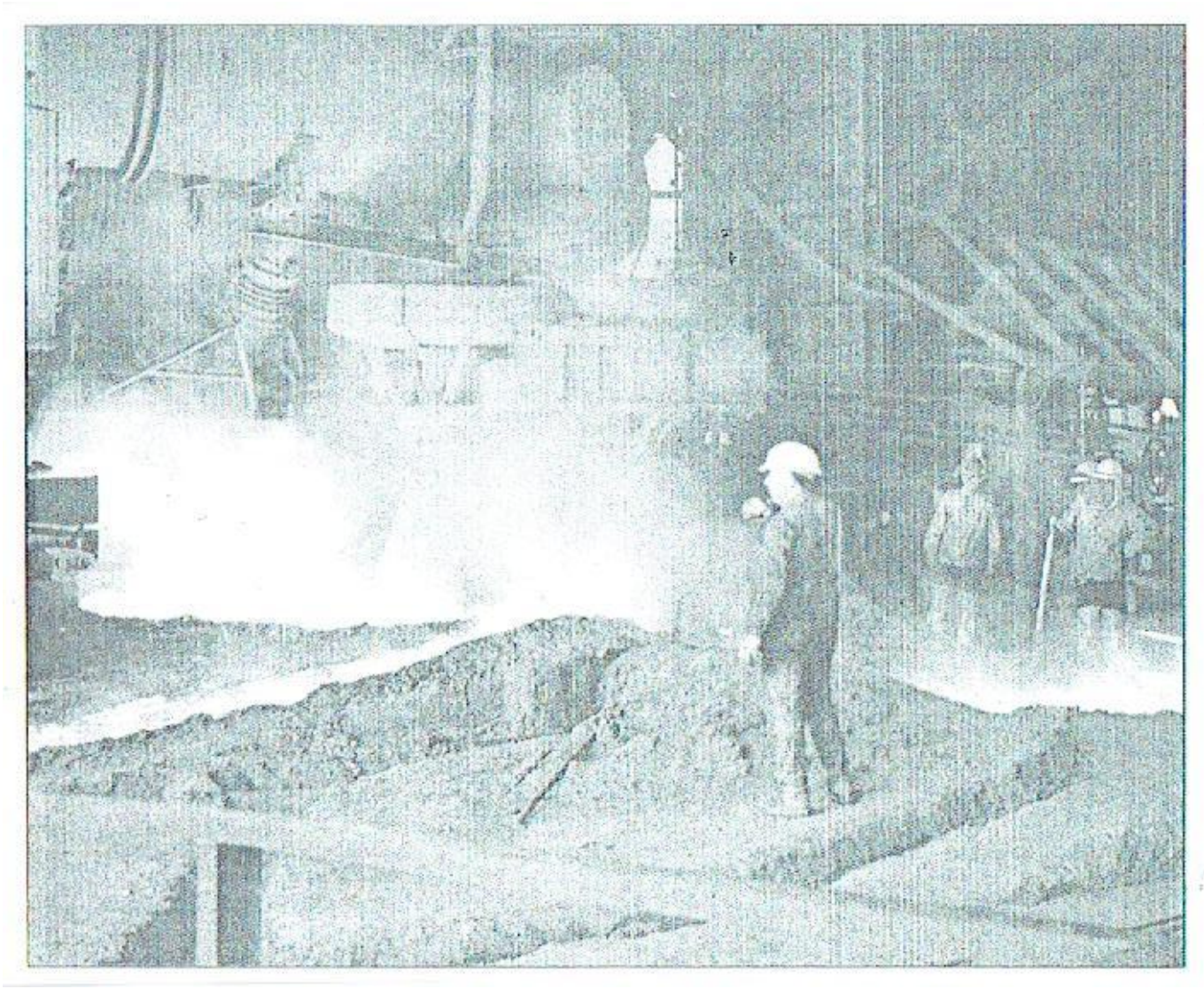

[1] – عمار بومايدة: المصدر السابق، ص158.

الملحق رقم (07) : صور تمثل إحدى المصانع بالجزائر[1].

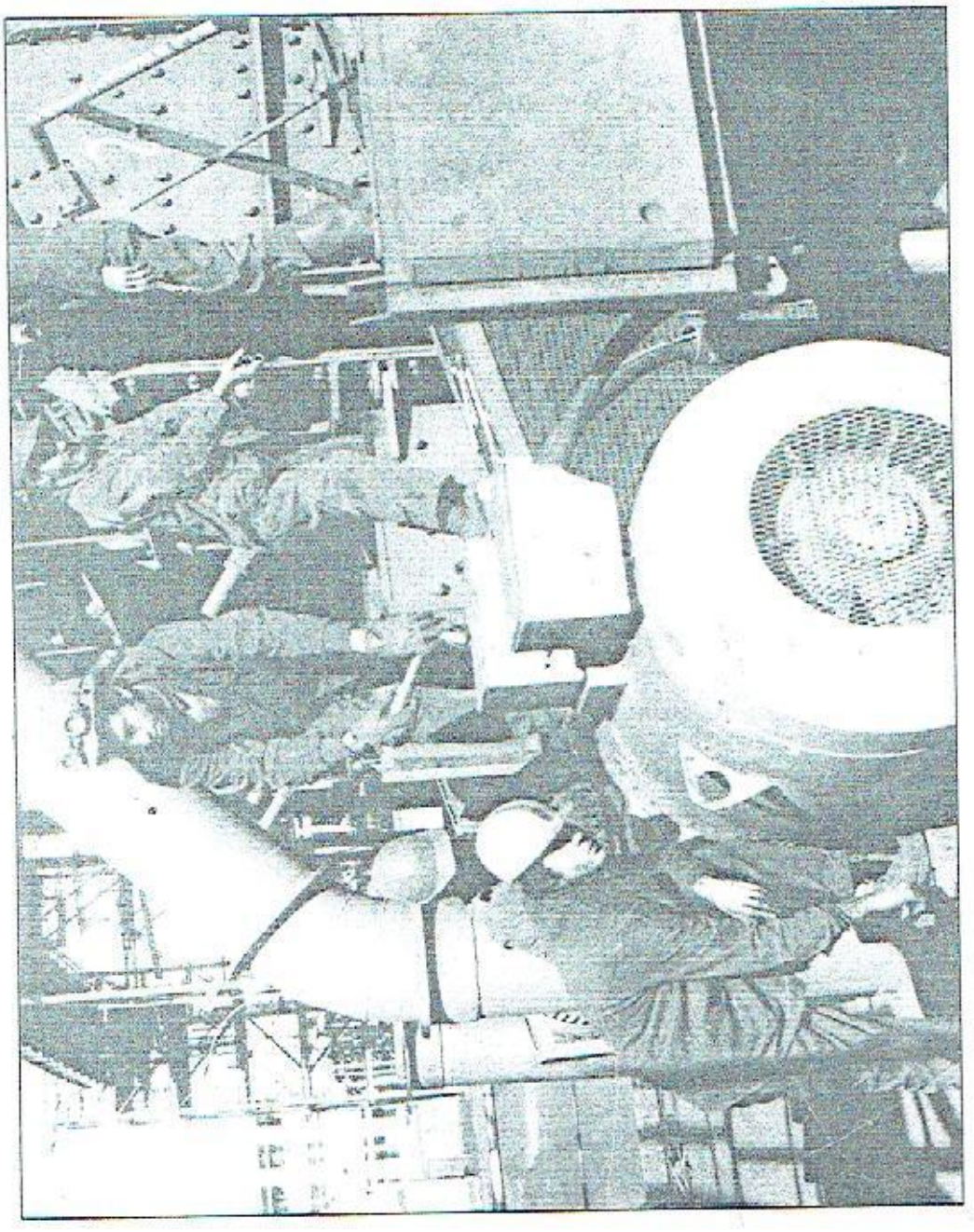

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص151.

الملحق رقم (08): جدول يمثل الأراضي الممنوحة في المرحلة الأولى من الثورة الزراعية [1] .

	الأراضي الممنوحة بالهكتار	المساحة الإجمالية الصالحة للزراعة بالهكتار	المستفيدون
1973	730756		50040
سبتمبر1975	788284	600000	54318
مارس1977	802775		
مارس 1978	837619		
جوان 1979	867063		
ديسمبر 1979	803103	650000	

[1] عبد السلام فيلالي: المرجع السابق، ص303.

الملحق رقم (09): صورة تمثل الرئيس بومدين يقدم شهادة الاستفادة من الثورة الزراعية لأحد الفلاحين[1].

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص149.

الملحق رقم (10): صورة تمثل الرئيس بومدين يشجع النجباء بالمدرسة[1].

[1] عمار بومايدة: المصدر السابق، ص198.

الملحق رقم (11): صورة تمثل الرئيس بومدين يوزع الجوائز على حفظة القرآن الكريم[1].

[1] عمار بومايدة: المصدرالسابق، ص163.

المحلق رقم (12): صورة تمثل الرئيس بومدين يدشن مركز الإرسال للموجات القصيرة ببوشاوي[1].

[1] احمد الطالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص288.

الملحق رقم (13): جدول يمثل قائمة المتاحف الوطنية لسنة 1974[1].

المتاحف	المكان	يهتم ب:
متحف الاثار القديمة	حديقة زرياب الجزائر	الآثار القديمة التقليدية والإسلامية
متحف الفنون الجميلة	الحامة –الجزائر	الفنون الحديثة الرسم –النحت
متحف باردو	3 شاع روزفلت	العراقة، ما قبل التاريخ السلسلة الأفريقية
متحف مون ريون	حديقة مون ريون الجزائر	متحف الطفل
متحف الفنون الشعبية	القصبة الجزائر	المجموعة التقليدية
متحف الثورة	القبة–الجزائر	سلسلة الثورة التحريرية
متحف تيبازة	تيبازة –الجزائر	النحت والأثريات القديمة
متحف الهواء الطلق	حديقة باسجري شرشال	الفسيفساء القديمة
متحف شرشال	شرشال	الآثار القديمة المصرية اليونانية والرومانية
متحف تيمقاد	تيمقاد	الآثار القديمة الكلاسيكية النحت الفسيفساء المسكوكات
متحف إبوني	طريق إيبون عنابة	الآثار القديمة الكلاسيكية
متحف معبد مينارف	تبسة	ما قبل التاريخ الآثار القديمة والفنون المحلية
متحف جميلة	جميلة	النحت الفن المعماري الآثار القديمة
متحف سطيف	سطيف	الفنون القديمة الكلاسيكية والعراقة
متحف قسنطينة	قسنطينة	ما قبل التاريخ، أثار قديمة فنون اسلامية والرسم
متحف وهران	شارع زبانة وهران	الآثار القديمة الفنون الحديثة
متحف مسرح قالمة	قالمة	النحت والمسكوكات

[1] سليم زنير: المرجع السابق، 239.

الملحق رقم (14):صورة تمثل شهادة إثبات الوفاة[1].

شهادة إثبات الوفاة

التي قدمها وزير الصحة

أمام المجلس الشعبي الوطني.

بسم الله الرحمن الرحيم.

تشهد اللجنة الطبية المتكونة من الأستاذة :

- علي القدي.
- محمد التومي.
- محمد الظريف.
- عمر بوجلاب.
- أحمد بوصالح.
- عبد الحق أو شريف.
- محمد عبادة.
- صالح زرداني.

ان السيد هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ورئيس مجلس الثورة، قد توفي يوم الأربعاء 27 محرم سنة 1399 هجرية الموافق 27 ديسمبر 1978 ميلادية على الساعة الثالثة وخمس وخمسين دقيقة عقب مرض. انا لله واليه راجعون.

وزير الصحة المذكور هو السيد : السعيد آيت مسعودان.

[1] سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص69.

الملحق رقم (15): صور تمثل أعضاء مجلس الثورة يحملون جثمان الرئيس هواري بومدين[1].

[1] عمار بومايدة، المصدر السابق، ص254.

بيبلوغرافيا البحث

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ – الوثائق الرسمية:

1 – خطب الرئيس بومدين 31 مارس 1977-28 نوفمبر 1978:ج2، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1979.

2 – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:الجريدة الرسمية، س3، ع36، 1966.

3 – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية لشعبية: الميثاق الوطني، المعهد التربوي الوطني، الجزائر،1976.

4 – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: لجريدة الرسمية،س7، ع67، 1971.

ب –المذكرات الشخصية:

بالعربية:

5 – بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تحرير: صادق بخوش، – الإبراهيمي طالب: مذكرات جزائري –هاجس البناء–، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

6 – الزبيري طاهر: نصف قرن من الكفاح، الشروق الإعلام والنشر، الجزائر.

7 – صنوان محمد ناصر: أوراق قديمة من كراس الجزائر مذكرات معلم فلسطيني (1963-1968)، ط1، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998.

8 – عميمور محي الدين: أيام مع الرئيس هواري بومدين...وذكريات أخرى، ط 1، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان، 1995ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011.

9 – كافي علي: " مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962"، دار القصبة لنشر، الجزائر.

10 –ملاح عمار: مذكرات الرائد عمار ملاح حركة 14 ديسمبر 1967 لضباط الجيش الوطني الشعبي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.

11 –ميرل روبير: مذكرات بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

12 -نزار خالد: الجيش الجزائري في مواجهة التضليل –محكمة باريس – ،ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003.

13 -نزار خالد : مذكرات خالد نزار ،تقديم هارون علي ،دار الشهاب للنشر ، الجزائر، 1999.

بالفرنسية:

14- Ben nabda Slimane: **la geunesse vd'un heros boukherouba mouhamed houari boumdiene**، dar alfagr alger،2006،pp24.

ج - **الكتب:**

15 -براهيمي عبد الحميد: في أصل المأساة الجزائرية 1956 - 1999، دار الهقار، سويسرا، 2000.

16 -بومايدة عمار:" بومدين والآخرون ما قاله... وما أثبتته الأيام..."، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، 2008.

17 -حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد صالح الملوني، موفم للنشر، 1994.

18 -الخولي لطفي : عن الثورة وفي الثورة وبالثورة، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، 2010

19 -الديب فتحي : عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط 2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

20 -الزرقاوي بن علو: بومدين المرض والوفاة، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2016.

21 -ستورا بنجامين : تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، ترجمة صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2012.

22 -عميمور محي الدين: مع الموسطاش في ذكراه، موفم للنشر، الجزائر، 2015.

د – المجلات:

23 —مجلة الجيش: الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الشعبي الوطني، ع 88، 1981.

24 —مجلة الثقافة: وزارة الإعلام و الثقافة، العدد 36، 1977.

25 —مجلة الأصالة: وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، العدد 25، 1970.

ثانيا: المراجع.

أ – الكتب:

26 -ابو زكرريا يحي الجزائر، من بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار النشر، 2003.

27 - احمد بيوض :المسرح الجزائري نشأه وتطوره، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

28 -بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

29 -بلحاج صالح: جذور السلطة في الجزائر الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956 إلى 1956، دار بن مرابط، الجزائر، 2014.

30 -بن المبارك نجيب: تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، ج 1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

31 -بن قفه خالد: اغتيال بومدين .. الوهم والحقيقة، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

32 -بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

33 -بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

34 -جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

35 -حاروش نور الدين: رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010.

36 -خليفي عبد القادر : توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983م، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
37 -الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر،ج4، دار لحكمة للنشر، الجزائر، 2015.
38 -زرهوني الطاهر: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.
39 -زمام نور الدين: السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري1962-1998، ط 1، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2002.
40 -سلامة ابن الدوايمة عبد الرحمن : التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
41 -سلطاني ابو جرة: جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر،1999.
42 -العربي إسماعيل: التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
43 -العسلي بسام: الثورة الجزائرية، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1980.
44 -علوي علي: قادة ولايات الثورة 1954- 1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
45 -العمامرة سعد بن البشير: مسيرة حياة ورؤساء الجزائر وحكوماتها 1962-1998 والحكومات الجزائرية وأعضاؤها 1962-2012، دار هومة، الجزائر، 2014.
46 -العمامرة سعد بن البشير : هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.
47 -عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
48 -فضيل عبد القادر: اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
49 -فيلالي عبد السلام: الجزائر ... الدولة والمجتمع 1965 -1979، ط 1، الوسام العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2016.
50 -قيرة اسماعيل وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان، 2002.

51 -لونيسي إبراهيم: حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس بومدين الى الرئيس الشاذلي بن جديد ،دار هومة، الجزائر، 2012.

52 -لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

53 -لونيسي رابح: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

54 -مصالي رشيد: هواري بومدين الرجل اللغز، ترجمة: فاطمة الزهراء قشي ومحمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى، الجزائر، 2012.

55 -النعاجي عمران رمضان وآخرون: تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، 2012.

56 -هميسي مصطفي: الجزائر من بربروس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر، ط1، دار هومة، الجزائر، 2013.

57 -ولد الحسين محمد الشريف : من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

ب -الأطروحات و الرسائل الجامعية:

58 -بلوتاس عبد الله: الاقتصاد الجزائري الانتقال من لخطة إلى السوق ومدى انجاز أهداف السياسة، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، جامعة الجزائر، 2014- 2015.

59 -بودريع صبرينة: الحياة الإجتماعية في ضل النظام الاشتراكي بالجزائر الحياة البومدينية نموذجاً (1965 1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2012.

60 -زنير سليم: التطور الثقافي في الجزائر 1962-1986، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،2001.

61 -سعدي منهل: الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965 -1978) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر بجامعة بسكرة ، 2013- 1014.

62 - محمد العيد مطمر: الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع(هواري بومدين نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، 2004-2005 م.

63 -محمد بوضياف: مستقبل النظام السياسي الجزائري: أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسك العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008.

64 -محمد شريف: السياسة الجبائية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسي ير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2010.

ثالثا: المعاجم.

65 -بوصفصاف عبد الكريم وآخرون : معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة متنوري قسنطينة، 2002م .

66 -نويهض عادل : معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحديث ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980م.

رابعا: الدوريات

أ. المجلات.

67 —مجلة الباحث: جامعة ورقلة، ع08، 2010.

68 —مجلة أول نوفمبر: ع174، 2012.

69 —مجلة المصادر: المركز الوطني للدراسة و البحث في تاريخ أول نوفمبر، ع 72، 1990.

70 —مجلة العلوم الإنسانية: جامعة محمد خيضر ببسكرة، ع08، 2005.

ب. ملتقيات:

71 -بومدين السيدة، رحيمة حوالف: واقع التسير في المؤسسات الجزائرية في ضل الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الراهنة، الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري في

الألفية الثالثة بجامعة البليدة يومي 21 و22 ماي 2002، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، جامعة تلمسان، 2002.

ج. الموسوعات

72 -عيد عاطف: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية 21 22 تاريخية- جغرافية- حضارية وأدبية تونس الجزائر، 1999.

73 -42-مقلاتي عبد الله : موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية واهم المعارك الكبرى، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015

خامسا: المواقع الالكترونية.

74 -الجزيرة الوثائقية: ثائر يبني دولة، شريط فيديو، ج 1، ج2 ،

. https://www.youtube.com/watch?v=xJ59vxjW7Nk

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
احمد اويحي	52
احمد بن بله	23 22 21 16
جيراف زافيي	50
احمد طالب الإبراهيمي	66 51 43 11
احمد مدغري	22 21
أنيسة بومدين	11
بوعلام بن حمودة	48
بول بالطا	
بوهزيلة تونس	10
بيرو فيكس	30
جمال عبد الناصر	.16
جورج بومبيدو	25
جون مونيري	50
جيسكار ديسنان	28 26
الحاج إبراهيم	10
حافظ الأسد	24
حسين ايت احمد	16
السعيد بوخروبة	11
الشريف بلقاسم	24 22
صالح سوفي	19
صالح يوسف	16
الطاهر زبيري	25 22 21

عبد الحفيظ بوصوف	17
عبد السلام بلعيد	51 37
عبد العزيز بوتفليقة	24 21
عبد القادر شابو	21
عبد القادر شاعو	68
العربي بن مهيدي	17
علال الفاسي	16
علي قايد (سي سليمان)	17
علي كافي	12
عمار ملاح	25
عمر المختار	14
فتحي الديب	16
محمد الصالح شيروف	14
محمد العربي مومني	14
محمد نجيب	16
مقدم لخضر	14
الملك فاروق	15
ميلان باتيس	17
ياسر عرفات	25

فهرس الأماكن :

المكان	الصفحة
آرزيو	41
الأغواط	65
إيران	37
بنغازي	14
بور سعيد	17
وبولغاريا	47
تلمسان	45 09
الجزائر	64 61 57 56 55 47 43 42 39 36 35 34 24
جيجل	10
حاسي مسعود	39
خراطة	10
دوار بني عدي	10 12 11
الرباط	24
رومانيا	47
سطيف	10
الصين	47
عنابة	67 41 35 23
عين امناس	65
عين صالح	65
غار ديماء	18
غرداية	65
فرنسا	52 36 34 25 24
قالمة	42 11 10

القاهرة	12 14 15 24
قسنطينة	12 35 41 56 64 67
كوريا الشمالية	47
مالي	47
رومانيا	47
المجر	47
مستشفى مصطفى باشا	24
أدرار	49
مصر	15 17
تيوريرين	49
سكيكدة	41
وهران	17 35 56 64 65 67
معهد الكتانية	12
المغرب	13 16
منزل بن جلول	12
المنيعة	65
موسكو	24
وجدة	18
الولايات المتحدة الامريكية	24 25 26
اليابان	47
اليمن	10
يوغلاسلافيا	47

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة.	7_ 1
الفصل الأول: حياة الزعيم هواري بومدين.....09–27	
المبحث الأول: مولده ونشأته.....	16-09
المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.....	16-11
المبحث الثالث: كفاحه السياسي والعسكري.....	20-16
المبحث الرابع: وصوله إلى السلطة.....	23_ 20
المبحث الخامس: وفاته وردود الأفعال.....	26_23
الفصل الثاني: جهود الزعيم الاقتصادية.....29–51	
المبحث الأول: الإستراتجية الاقتصادية.....	36-28
المبحث الثاني: الثورة الصناعية.....	41-37
المبحث الثالث: الثورة الزراعية.....	45-41
المبحث الرابع: التجارة.....	46-45
المبحث الخامس: نقد وتقييم الإستراتيجية الإقتصادية.....	51-47
الفصل الثالث: جهود الزعيم الثقافة.....54 –68.	

المبحث الأول: جهوده في التعريب.....	60-54
المبحث الثاني: نهوضه بقطاع التعليم	63-60
المبحث الثالث: الفنون الثقافية.....	67-63
خاتمة.....	71-69
الملاحق.....	89-73
بيبلوغرافية البحث.....	97-91
فهرس الإعلام.....	100-99
فهرس الأماكن.....	102-101
فهرس الموضوعات.....	105-104